

ربط المتشابهات بمعاني الآيات

(سورة البقرة نموذجاً)

دعاء الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم
ربط المتشابهات بمعاني الآيات (سورة البقرة نموذجاً)

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

و بعد

فقد قال الله تعالى عن كتابه الكريم { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي }، قال المفسرون أي يشبه بعضه بعضاً، بحيث لا يكون فيه اختلاف ولا تضاداً، فيرد فيه الخير الواحد في مواضع متعددة فيصاغ في كل موضع بصياغة مختلفة، وهذا الأمر يعد من معجزات الأسلوب القرآني الذي لا يضاهيه فيه غيره

ولكن...

هذا النسق القرآني الفريد الذي تتكرر فيه الكلمات و التراكيب مع اختلاف طفيف فيها أو اختلاف ما يأتي بعدها يصبح تحدياً لكل راغب في حفظ القرآن، و يزيد ذلك التحدي كلما زادت كمية المحفوظ فيحدث الخلط بين الآيات المتشابهة و قد ينتقل من سورة إلى سورة أخرى عند موضع التشابه دون أن يشعر،

ومن هنا ظهرت الحاجة لكتب ضبط المتشابه اللفظي، ولقد قمت بدراسة العديد من تلك الكتب فوجدت أنها تنقسم إلى أقسام:

❖ قسم يقوم على جمع الآيات المتشابهة فقط دون أن يعلق عليها، وهذا الجمع وحده قد يفيد

بعض الشيء و لكنه ليس كافياً للضبط

❖ وقسم يقوم على نظم مواضع المتشابهات في أبيات شعرية، و هذا يضيف إلى مهمة حفظ

القرآن حفظ القصائد مما يزيد الأمر صعوبة !!

❖ و قسم يعنى بوضع روابط للآيات المتشابهة مع اسم السورة أو ترتيبها في المصحف و هذه الطريقة و إن كانت جيدة في بعض المواضع إلا أنها لا تخلو من تكلف واضح في مواضع أخرى

❖ و القسم الأخير هو الذي يقوم على ربط المتشابهات بالسياق الذي وردت فيه أي يوجه التشابه و الإختلاف بلاغياً؛ و هذا القسم برع فيه مجموعة من العلماء المتقدمين أمثال الغرناطي و ابن جماعة و صنفوا فيه كتباً رائعة ، لكنها تستخدم لغة صعبة لا يسهل فهمها للكثير من الناس حالياً،

كما برع في هذا الفن بعض العلماء المعاصرين كالدكتور فاضل السامرائي، وهذه الطريقة - من وجهة نظري - هي أفضل الطرق لضبط المتشابهات فإن المتأمل في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه إذا قارن مواطن التشابه ببعض البعض يوقن أن لكل موضع صياغته الخاصة التي تتناسب مع سياق الكلام قبله و بعده و أن الله تعالى قد وضع كل كلمة حيث تتناسب مع ما حولها و تتوافق معه بحيث لا يمكن استبدالها بغيرها

و هذا التناسب يكون على وجهين:

١- تناسب معنوي :

بمعنى أن الآية تقع بالصيغة التي تناسب المعنى أو الفكرة العامة للسياق في موضعها، بينما تناسب شبيبتها المعنى في موضعها

مثال: قوله تعالى (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) التوبة ١١٧
و قوله تعالى (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)
الآية الأولى تختص بالنبي صلى الله عليه و سلم و الذين اتبعوه في غزوة تبوك

أما الآية الثانية فتختص بالثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد فزاد فيها لفظ (لِيَتُوبُوا) لأن هؤلاء أذنبا و لم يكونوا ليتوبوا لولا أن تاب الله عليهم، أما الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه و سلم فقد (كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) لكنهم لم يتخلفوا عن الجهاد و لم يذنبوا فلم يرد فيها لفظ (لِيَتُوبُوا) ، كذلك ناسب ان تختم الآية الأولى (إِنَّهُ بِهِمْ رَوْفٌ رَّحِيمٌ) فذكر رأفته بهم و عدم مؤاخذتهم بما هممت به أنفسهم و الثانية (إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فذكر توبته عليهم مما أذنبا

٢- تناسب لفظي:

فتكون اللفظة الموجودة في أحد موضعي التشابه أقرب لما حولها من الألفاظ و التراكيب

مثال: قوله في سورة الأعراف ({وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} الأعراف ١٤١

مقابل قوله في سورة البقرة ({وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} البقرة ٤٩

وقوله في سورة إبراهيم ({وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} إبراهيم ٦

فتفردت آية سورة الأعراف بلفظ (يُقْتَلُونَ) خلافا لشبيهتها في سورتي البقرة و إبراهيم و ذلك لتناسب قول فرعون في نفس السورة في آية سابقة ({وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَهْتَكُ قَالَ سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} الأعراف ١٢٧

و بذلك يتضح لك أن ربط الآيات بسياقها من أفضل الطرق لثبات الحفظ و حسن الأداء فإن الرابط سيكون إما معنويا منطقيا و هذا لا يحتاج الى جهد لتذكره أو يكون رابطا لفظيا يربط موضع التشابه بلفظ يسبقه او يليه و هذا يسهل تذكره جدا

و لكن تبقى المشكلة في هذه المؤلفات العظيمة أنها لم تستوعب الكثير من مواضع المتشابهات بل اقتصرت على البعض منها فقط، و بقيت العديد من مواضع المتشابهات دون توجيه أو ربط بالسياق وقد قمت في هذا البحث بدراسة الكتب الرائدة في هذا المجال فاستفدت من (ملاك التأويل للغرناطي) و (أسرار التكرار للكرماني) و (درة التزليل للخطيب الإسكافي) و (كشف المعاني لابن جماعة) و الكتب الحديثة أيضا مثل مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي و غيرها من كتب جمع الآيات المتشابهة و توجيهها

وانتقيت من تفسيرات هؤلاء العلماء الأجلاء ما يتماشى مع فكرة الكتاب - و هي التناسب المعنوي و اللفظي - وقد احتجت في بعض المواضع لإعادة صياغتها بعبارات سهلة و مختصرة و الآيات التي لم أجد لها توجيهها في تلك المراجع - و هي كثير - اجتهدت في استنباط توجيهها لها معتمدة في ذلك على التفاسير الموثوقة و بقيت بعض المواضع التي تحتاج للمزيد من البحث أو المواضيع التي يسهل تذكرها جدا فلم أعلق عليها

و تقوم فكرة إخراج الكتاب على وضع صفحة من الكتاب في مقابل صفحة من المصحف، مع تظليل الجزء المكرر من الآية في صفحة المصحف و ذكر المواضيع المشابهة لها في الصفحة المقابلة، بحيث يتسنى لقارئ القرآن الوقوف على مواضع التشابه بكل سهولة في أثناء قراءته أو حفظه للقرآن و قد قمت بعمل الآتي:

١- في صفحة المصحف: قمت بتظليل الجزء المكرر باللون الرمادي، وظللت باللون الأحمر المواضيع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضيع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

٢- وفي الصفحة المقابلة: أوردت مواضع التشابه بترتيب ورودها في القرآن مع تظليل الآية موضع البحث،

واستعضت عن الجزء المكرر بالنقط (....) حتى يتسنى للقارئ التركيز على الأجزاء المختلفة

كما قمت باستخدام اللون الأحمر لتحديد المواضع الوحيدة أيضا، و استعملت الجداول في بعض المواضع التي بها تشابهات متعددة كالقصص و نحوها

وبذلك في أثناء قراءة القرآن ينتبه القاريء لمواضع التشابهات و بمجرد نظرة في الصفحة المقابلة يعرف مواضع تكرارها و يجد رابطا منطقيا لما قبلها بما بعدها
ومع استمرار استعمال هذا المصحف في الحفظ ترسخ الصورة الذهنية لمواضع التشابهات و يسهل التمييز بينها دون خطأ إن شاء الله

و فيما يلي نموذج لمنهج الكتاب:

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الْحِزْبُ الْأَوَّلُ

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٧﴾ **صُمًّا**
بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ
الضُّوْعِ حَذْرًا لِّلْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ يَھِيطُ بِالْكَافِرِينَ ﴿٩﴾ **يَكَادُ الْبَرْقُ**
يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَاهِهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ **يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي**
خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا**
بِسُورَةٍ مِّمَّنْ قَبْلِهِ ۗ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ۗ مَنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ**
الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٤﴾

تظليل الجزء المكرر باللون الرمادي

التظليل باللون الأحمر للمواضع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

رقم الآية محل البحث

(١٨) {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} (....) {يَرْجِعُونَ} البقرة ١٨
{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يُسْمَعُ إِلَّا دُعَاءُ وَنِدَاءٌ يُعْقِلُونَ} البقرة ١٧١
في البقرة ١٨: لما قال {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختم بـ(لا يَرْجِعُونَ)
في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأتعام التي ينفق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختم بـ(لا يُعْقِلُونَ)^٦

(٢١) {....} {اعْبُدُوا ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١
{....} {اتَّقُوا ... الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا} النساء ١

{....} {اتَّقُوا ... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} الحج ١
{....} {اتَّقُوا ... وَالْخَشْيَاءُ يُؤْمَأُ لَا يُجْزَى وَالَّذِينَ عَنِ الْوَلَدِ وَلَا مُؤَلَّدٌ هُوَ جَزَاءٌ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} لقمان ٣٣
في البقرة: أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة^٦ التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

(٢٢) {....} {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة ٢٢

{....} {وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتُجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ} إبراهيم ٣٢
في البقرة: الآية في سياق الأمر بعبادة الله فناسب أن يختمها بالنهي عن اتخاذ الأنداد
في إبراهيم: يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال {وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا} فناسب ذلك تعداد الكثير منها فذكر تسخير
الملك ثم تسخير الشمس والقمر وغيرها من النعم

(٢٣) {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ... بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... شَهَادَةً} البقرة ٢٣

{أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ قُلْ ... بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... مَنْ اسْتَفْطَعْتُمْ} يونس ٣٨
{أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ قُلْ ...} {بِعَشْرِ سُورٍ مِنْ مِثْلِهِ} {مُفْتَرِيَاتٍ} ... مَنْ اسْتَفْطَعْتُمْ} هود ١٣
في البقرة: لما قال {مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا} تحداهم أن يأتوا بسورة من أمي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال {مَنْ مِثْلِهِ} أي من شخص
مثل النبي الأمي و أن يدعوهم من يشهد له بأنه قاله^٦ فقال {وَإِذْ عَادُوا بِشَهَادَاتِكُمْ} و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله {أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ} وقال {وَإِذْ عَادُوا مَنْ اسْتَفْطَعْتُمْ} ليعاونكم في ذلك
وفي هود: لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال {مُفْتَرِيَاتٍ} أي فاتوا بهن و لو كن
مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاها بعض القرآن

(٢٤) {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي ... أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة ٢٤

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ} التحريم ٦
في البقرة: الكلام موجه للكفار المعادين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول (النَّارُ الَّتِي)
أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتنكير (نَاراً)

مواضع التشابه بترتيب ورودها في القرآن مع
تظليل الآية موضع البحث

استعضت عن الجزء المكرر بالنقط (....)

التظليل باللون الأحمر للمواضع الوحيدة أي
التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت
في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

كاتبته

دعاء عبد الحليم الزبيدي

dalzobeidy@gmail.com

سورة البقرة

(١) {.....} ○ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ {البقرة ١}

{.....} ○ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ { آل عمران ١ }

{.....} ○ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُعْلَمُونَ { العنكبوت ١ }

{.....} ○ غَلَبَتِ الرُّومُ ○ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ { الروم ١ }

{.....} ○ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ { لقمان ١ }

{.....} ○ تَتْرِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ { السجدة ١ }

(٤) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ...} {البقرة ٤}

{وَالَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ...} ○ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ { النمل ٣ }

{وَالَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ...} ○ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ { لقمان ٤ }

في البقرة: لما سبق ذكر إيمانهم بالغييب فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) لم يحتج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغييب

(٤،٥) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ...} ○... ○ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ

{البقرة ٤،٥}

{وَالَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ...} ○... ○ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ

الْحَدِيثِ { لقمان ٤،٥}

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا لَأَخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ ٤

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥

الجزء الأول

سورة البقرة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
 أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ **وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ** وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ
 أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا
 مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
 فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ**
 بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

{(٦) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..... ○ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ } البقرة ٦

{و.....○} {إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ} يس ١٠

في البقرة: بدأ بـ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لأنها ابتداء سرد صفاتهم بعد أن ذكر صفات الذين آمنوا ،

أما في يس: فالسياق متصل بما قبله فعطفه بالواو،

وعقب بقوله (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) لأنه لما أمر النبي ﷺ بإنذارهم (لِتُنذِرَ قَوْمًا) و بين أنهم لا يؤمنون برغم ذلك الإنذار، وضح بعدها من الذي سيتفجع بالإنذار و هم (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ)

{(٧) { خَتَمَ.....على.....على!...غشاوةٌ^ص وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } البقرة ٧

{ طَبَعَ.....×× وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ○} لَا حَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

{النحل ١٠٨}

في البقرة: السياق في ذم الذين كفروا و لم يؤمنوا البتة فهؤلاء لم تتقبل حواسهم الإيمان مطلقا فأكد ذلك بقوله (ختم) و هو أشد من الطبع و أيضا بتكرار لفظ (على) و زيادة كلمة (غشاوة) وفي النحل: السياق في ذم (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ) فهذا قد استجاب في بادئ الأمر ثم كفر بعد ذلك فتكون حواسه قد قبلت الإيمان يوما ما فلم يبالغ في ذمها

{(٨) { وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } البقرة ٨

{ } {فَإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ

{العنكبوت ١٠}

في العنكبوت: السورة مفتوحة بذكر الفتن فقد قال (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فكانت هذه الآية كالمفسرة لما ورد في صدر السورة

(٨) { آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } البقرة ٨

{ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ } النساء ٣٨
{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا
يَدِينُونَ } التوبة ٢٩

وفي غيرهم (.....وَالْيَوْمِ.....)

في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعاءه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله (و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا

(١٢،١٣) { الْمُفْسِدُونَ.... يَشْعُرُونَ } البقرة ١٢

{ السُّفَهَاء.... يَعْلَمُونَ } البقرة ١٣

في البقرة ١٢: قال عن المفسدين (وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) لأن الإنسان قد يفسد الشيء أو يتسبب في فساده دون أن يشعر فناسب أن يختم الآية الأولى بـ (لَا يَشْعُرُونَ)
وفي البقرة ١٣: قال عن السفهاء (وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) لأن السفهاء لا يعلم أنه سفيه بسبب خفة عقله و سفهة فناسب أن يختم بـ (لَا يَعْلَمُونَ)

(١٤) { خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ } البقرة ١٤

{ خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ } البقرة ٧٦

في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم (أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

(١٦) { الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } البقرة ١٦

{.... **الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ** فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} البقرة ٨٦
{... الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ○} ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ {البقرة ١٧٥}

في البقرة ٨٦: لما قال قبلها (فَمَا جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بين أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة و في البقرة ١٧٥: لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

{ (١٨) {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ○}.... يَرْجِعُونَ} البقرة ١٨

{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ..... يَعْقِلُونَ} البقرة ١٧١

في البقرة ١٨: لما قال (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختتم بـ (لَا يَرْجِعُونَ)

في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي ينعق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختتم بـ (لَا يَعْقِلُونَ)^١

{ (٢١) {.... **اعْبُدُوا... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**} البقرة ٢١

{.... اتَّقُوا... الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا} النساء ١

{.... اتَّقُوا... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} الحج ١

{.... اتَّقُوا... وَاخْشَوْا يَوْمًا لَأَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنِ وَلَدِهِ وَلَأَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا}

{لقمان ٣٣}

في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة^١ التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

^١ دليل الحفاظ ص ١٨

{ ٢٢ } فَلَا تَحْعُلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ { البقرة ٢٢

{ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ { إبراهيم ٣٢

في البقرة: الآية في سياق الأمر بعبادة الله فناسب أن يختمها بالنهاي عن اتخاذ الأنداد في إبراهيم: يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) فناسب ذلك تعداد الكثير منها فذكر تسخير الفلك ثم تسخير الشمس و القمر وغيرها من النعم

{ ٢٣ } { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ... شُهَدَاءَ كُمْ... } البقرة ٢٣

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ... بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ... مَنْ اسْتَطَعْتُمْ... } يونس ٣٨

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ... بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ... مَنْ اسْتَطَعْتُمْ... } هود ١٣

في البقرة: لما قال (مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أمي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال (مِّنْ مِّثْلِهِ) أي من شخص مثل النبي الأمي و أن يدعوا من يشهد له بأنه قاله ٢ فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَ كُمْ)

و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ) ليعاونكم في ذلك

وفي هود: لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرِيَاتٍ) أي فأتوا بهن و لو كن مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدرها حتى على افتراء ما يضاهاي بعض القرآن

{ ٢٤ } { فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } البقرة ٢٤

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا... عَلَيْهَا مَلَأْنَا غِلَاطًا شِدَادًا { التحريم ٦

^١ البرهان ص ٦٨

^٢ كشف المعاني ص ٩١

في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول
(النَّارَ الَّتِي)

أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتكثير (نارا)

الجزء الأول

سورة البقرة

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ
 بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
 ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ
 الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ
 يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَاهُ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
 قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا
 بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
 الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

الجزء الأول

سورة البقرة

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
 رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
 وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
 يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
 إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
 مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
 فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ نُمِّيْتُكُمْ
 ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
 لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
 فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾



{ ٢٥ } وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا.... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { البقرة ٢٥

{ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ... وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ {ال عمران ١٥

{ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا.... وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا

ظليلاً {النساء ٥٧

{ ٢٦ } وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ.... يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا { البقرة ٢٦

{ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ.... كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن

يَشَاءُ {المدثر ٣١

في البقرة: لما ضرب مثلا بالعوضه فكفر من كفر بسبب هذا المثل و قالوا ما مراد الله من ضَرْبِ المثل بهذه الحشرات الحقيرة فأوضح أنه سببا لبيان الضلال من الهدى فقال (يُضِلُّ بِهِ) أي بسبب هذا المثل الذي سبق ذكره

أما في المدثر: فكلمة (مَثَلًا) بمعنى عددا و المقصود هو عدد خزنة النار وليس مثلا يضرب فلم يقل (به) بل جعل الكلام عاما فقال (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ)

{ ٢٧ } وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ○.....أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ { البقرة ٢٧

{ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ○ وَ... لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ {الرعد ٢٥

في الرعد: ناسب ختام الآية السابقة لها فلما قال عن المؤمنين (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قال عن هؤلاء (ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)

{ ٢٨ } كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ.... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { البقرة ٢٨

{ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ ○ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ.... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ {الحج ٦٦

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ... هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ

{الروم ٤٠}

في الحج: سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سالفة الذكر فقال (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ)

وفي الروم: السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) وقال (أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء ناسب أن يرد التساؤل (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّنْ شَيْءٍ)

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا... فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} البقرة ٢٩

{وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ}..... وهي دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا

طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} فصلت ١١

في فصلت: الآية في سياق بدء الخلق و مراحلها فقال عن الأرض (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا) فناسب أن يذكر ما بدأ به خلق السماء فقال (ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)

{ ٣٠ } وَإِذْ... جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا { البقرة ٣٠

{ وَإِذْ... خَالِقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ { الحجر ٢٨

{ إِذْ... خَالِقُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ { ص ٧١

في البقرة: السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

{ ٣٢ } لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ { البقرة ٣٢

{ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ } ○ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ

مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءٍ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا { الفرقان ١٨

{ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ } ○ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ

الْجِنَّ { سبأ ٤١

في الفرقان: أجاب المعبودون من دون الله بقولهم (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ..) فنفوا عن أنفسهم اتخاذهم أولياء من دون الله لأن السؤال كان عن ما ارتكبهه هم من إضلال العباد فقال (أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي) فبادروا بنفي الاتهام عن أنفسهم

بينما في سبأ: أجاب الملائكة بقولهم (أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ) فلم يسندوا إلى أنفسهم فعلا، بل ذكروا حقيقة ثابتة و هي أن الله وليهم ثم أسندوا الفعل للمشركين بقولهم (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) و ذلك لأن السؤال لم يكن عما فعل الملائكة بل عما فعل المشركون فقد قال (أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) فلم يحتاجوا إلى تبرئة أنفسهم لأنهم لم يتهموا أصلا

{ ٣٢ } قَالُوا سُبْحَانَكَ... إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ { البقرة ٣٢

{ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا... إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ { المائدة ١٠٩

في البقرة: زاد في قول الملائكة (سُبْحَانَكَ) لقولهم قبلها (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ)

{ (٣٣) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ... كُتِّمْتُكُمْ... } البقرة ٣٣

{ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ... } المائدة ٩٩

{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ... } الخ

{ النور ٢٩

في البقرة: قال (وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) لأن الخطاب موجه للملائكة و ما كتموه كان حادثة عين وقعت

مرة و لا تتحدد

أما آيتي المائدة و النور: فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين و ما يبدوونه و يكتُمونه أمر متكرر.

{ (٣٤) وَإِذْ... أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } البقرة ٣٤

{ وَاقْتَدَى خَلْقَنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ... لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } قال ما منعك { الأعراف ١١

{ وَإِذْ... قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا } الإسراء ٦١

{ وَإِذْ... كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ } الكهف ٥٠

{ وَإِذْ... أَبِي } طه ١١٦

{ (٣٤) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } البقرة ٣٤

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }... أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ { الحجر ٣١

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }... اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { ص ٧٤

في البقرة: السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد

أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

{ (٣٥) وَقُلْنَا... وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا... } فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا { البقرة ٣٥

{ و... فَكُلًّا مِنْ... } فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا { الأعراف ١٩

في البقرة: ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب ذلك:

- إسناده الفعل لنفسه سبحانه تكريماً و تشريفاً (وَقُلْنَا يَا آدَمُ) أما في الأعراف (وَيَا آدَمُ)
- جمع لآدم بين سكنى الجنة و الأكل منها فعطفه بالواو بينما عطفه بالفاء التي تفيد التعقيب والترتيب في الأعراف
- أعاد ضمير الجنة مع الأكل فقال (منها) فذكر الجنة وضميرها وهو المناسب لمقام التكريم^١
- زاد كلمة (رَغَدًا) ولم تذكر في الأعراف و معناها هنيئاً لا عناء فيه
- قال (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وهو من الزلل أي الخطأ و لم يقل (فَدَلَّاهُمَا) بمعنى حطهما عن منزلتهما

الجزء الأول

سورة البقرة

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا
 أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
 بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ
 آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ
 أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ
 لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ
 أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
 وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
 فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا
 يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ
 شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا
 الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَى
 آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

الجزء الأول

سورة البقرة

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
 هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٩﴾
 يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
 أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
 لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۗ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
 ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُوا
 الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ
 وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
 وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
 وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
 ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾
 يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
 عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
 وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً ۗ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾



{ ٣٥ } اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا { البقرة ٣٥

{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ..... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا { البقرة ٥٨

في البقرة ٣٥: ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب تقديم كلمة (رَغَدًا) بمعنى هنيئا بلا عناء

أما في البقرة ٥٨: فالكلام عن بني إسرائيل فناسب تأخيرها

{ ٣٦ } { وَقُلْنَا..... } فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ { البقرة ٣٦

{ قَالَ..... } قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ { الأعراف ٢٤

في البقرة: في سياق تكريم آدم أيضا صرح بذكر توبة الله عليه أما في الأعراف فلم يصرح بها

{ ٣٨ } { قُلْنَا اهْبِطُوا..... } تَبِعَ..... خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ { البقرة ٣٨

{ قَالَ اهْبِطًا..... } بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ..... أَتَّبَعَ..... يَضِلُّ وَلَا يَشْتَقِي { طه ١٢٣

في البقرة: جاء لفظ (تَبِعَ) مقابل لفظ (أَتَّبَعَ) في طه دلالة على سهولة اتباع الهدى استمرارا لتكريم آدم و بنيه، فالفعل على وزن (افتعل) يفيد إعمال الجهد و على وزن (فعل) يفيد السهولة و اليسر، و كذلك نفى عنهم الخوف و الحزن و هو أبلغ في البشارة من نفى الضلال و الشقاء

{ ٣٩ } { وَ..... } أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { البقرة ٣٩

{ وَ..... } أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

{ المائدة ١٠

{ وَ..... } أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ

اللَّهُ { المائدة ٨٦

{ وَ..... } فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا { الحج ٥٧

{ وَأَمَّا..... } وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ { الروم ١٦

{ وَالشُّهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ○ اعْلَمُوا

{الحديد ١٩}

{و.....أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ الْمَصِيرُ {التغابن ١٠}

في الروم: زاد قوله (وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

{(٤٠).....{وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ { البقرة ٤٠}

{ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ○ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا { البقرة ٤٧}

والبقرة ١٢٢

في البقرة ٤٠: بعد أن قال تعالى (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) كان هذا بمثابة العهد بين الله و بين عباده فمن وفى منهم بشرطه وفى الله له بجوابه و لذلك قال (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)

{(٤٠) { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ...}

{البقرة ٤٠}

{وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ... {النحل ٥١}

{(٤٢) { وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ○ وَلَا تَلْبَسُوا... وَتَكْتُمُوا..... ○ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ { البقرة ٤٢}

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ..... وَتَكْتُمُونَ..... ○ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ { آل

عمران ٧١

في البقرة: استمرارا للأوامر و النواهي التي يأمر الله بها بني إسرائيل بعد أن أخذ عليهم العهد فجاء بصيغة النهي و تبعه الأمر بإقامة الصلاة

في آل عمران: استمرارا لتوبيخ بني اسرائيل و تقريرهم بأفعالهم فجاء بصيغة الاستفهام الاستنكاري و

تبعه قولهم المذموم

{(٤٥) و.... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} البقرة ٤٥

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ {البقرة ١٥٣}

في البقرة ٤٥: الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) مع حالهم من الشاغل والتكاسل و في العبادات
في البقرة ١٥٣: الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استئصالها

{(٤٧-٤٨).....} شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ.... { البقرة ٤٧-٤٨

{.....عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ.....} وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ {البقرة

١٢٣

في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرؤن الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم -لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له ٢- فناسب ذلك قوله (لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)

أما في البقرة ١٢٣: فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعاة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ)

{(٤٩) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ..... يُدْبِحُونَ.....} وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ { البقرة ٤٩

{وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ..... يُقْتَلُونَ.....} وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً {الأعراف ١٤١

{ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ..... وَيُدْبِحُونَ.....} وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ {إبراهيم ٦

في الأعراف: قال (يُقْتَلُونَ) بدلا من (يُذَبِّحُونَ) لأنه قال قبلها في الآية ٢٧ على لسان فرعون (سُنُقِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به^١ في إبراهيم: تقدم قوله تعالى لأبراهيم (وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذبيح على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر، كأنه قال: يعذبونكم و يذبحون^٢

(٥١) {وَإِذْ..... أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ} البقرة ٥١

{..... ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} الأعراف ١٤٢

في البقرة: جاء ذكر مواعدة موسى عليه السلام بدون تفاصيل كأحد الأحداث في قصة بني إسرائيل التي يذكرهم بها الله فناسب الإختصار وعدم ذكر التفاصيل في الأعراف: السياق في تفصيل ما حدث في هذه المواعدة ككلام الله لموسى و طلب الرؤية فناسب ذكر تفاصيل المدة التي قضاها موسى حيث كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشرا^٣

(٥١) {وَإِذْ وَأَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.....} ثم عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {

البقرة ٥١

{ وَكَفَدْنَا جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ.....} وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ { البقرة ٩٢

في البقرة ٥١: السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفو سبحانه و تعالى عنهم

أما في البقرة ٩٢: فالسياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا

(٥٣) {وَإِذْ..... وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} البقرة ٥٣

١ أسئلة بيانية ص ١٢

٢ انظر كشف المعاني ص ٩٦

٣ انظر أسئلة بيانية ص ١٣

{وَلَقَدْ... وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ

الْقُدْسِ {البقرة ٨٧}

{ثُمَّ... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ

{الأنعام ١٥٤}

{وَلَقَدْ... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ {هود ١١٠}

{و... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا {الإسراء ٢}

{وَلَقَدْ... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ {المؤمنون ٤٩}

{وَلَقَدْ... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا {الفرقان ٣٥}

{وَلَقَدْ... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً {القصص ٤٣}

{وَلَقَدْ... فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ {السجدة ٢٣}

{وَلَقَدْ... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ {فصلت ٤٥}

{٥٤}..... {يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا} {البقرة ٥٤}

{.....} {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا} {البقرة ٦٧}

{.....} {يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ} {المائدة

٢٠

{.....} {اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ} {إبراهيم ٦}

{.....} {يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ} {الصف ٥}

في البقرة ٥٤: موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن

يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء

و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم

أما في البقرة ٦٧: فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القتال فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤون بالكلام و في إبراهيم: السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا... و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

{٥٤} {فَتُوبُوا إِلَى بَرِّئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَمُ... عِنْدَ بَرِّئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ} {البقرة ٥٤}

{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَمُ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأعراف ٨٥}

{ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَمُ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {التوبة ٤١}

{ غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَمُ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } {النور ٢٧}

{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَمُ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {العنكبوت ١٦}

{ فَاقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ... وَأَطَهَّرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

{المجادلة ١٢}

{ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَمُ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {الصف ١١}

في الأعراف: قال (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا) في النور: قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان، و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم وفي المجادلة: قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة و حدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير^١

الجزء الأول

سورة البقرة

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ
الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

(٥٧ - ٦٠)

في البقرة: الآيات في سياق تعداد النعم على بني إسرائيل و ماكان من إكرام الله لهم فهو أقل ذما لهم منه في مواضع أخرى،

أما في الأعراف ففي سياق توبيخهم و لومهم على أفعالهم^١ فناسب ذلك مايلي:

<p>الأعراف (١٦٠-١٦٢)</p> <p>{..... عَلَيْهِمْ..... عَلَيْهِمْ.....} (١٦٠)</p> <p>- الحديث عنهم بصيغة الغائب (وَوَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ) -البدء بذكر احتياجهم للماء ثم بعد ذلك ذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى</p>	<p>البقرة (٥٧-٦٠)</p> <p>{... عَلَيْكُمْ... عَلَيْكُمْ...} (٥٧)</p> <p>- توجيه الحديث لهم بصيغة المخاطب(وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ) -البدء بذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى ثم ذكر احتياجهم للماء</p>
<p>{ وَإِذِ قِيلَ لَهُمْ } (١٦١)</p> <p>بنى الفعل للمجهول تصغيرا لشأنهم { اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا }</p> <p>لما قال (اسْكُنُوا) ناسبه العطف بالواو التي تفيد التزامن لأن الأكل يحدث أثناء السكنى^٢ { حَيْثُ شِئْتُمْ }</p> <p>لم تذكر كلمة (رَعَدًا) { وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا }</p> <p>لم يبدأ بالسجود هنا لأنهم مبعدين عن ربهم</p>	<p>{ وَإِذِ قُلْنَا } (٥٨)</p> <p>نسب الفعل لنفسه تكريما لهم { ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا }</p> <p>لما قال (ادْخُلُوا) ناسبه العطف بالفاء التي تفيد الترتيب و التعقيب لأن الأكل يكون بعد الدخول { حَيْثُ شِئْتُمْ رَعَدًا }</p> <p>زاد (رَعَدًا) بمعنى هنيئا إكراما لهم { وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ }</p> <p>بدأ بالسجود في مقام التكريم لشرف السجود و</p>

١ انظر التعبير القرآني ٣١٨-٣٣١

٢ انظر ملاك التأويل ج١ ص ٢٠٤

<p>لمعاصيهم { تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ }</p> <p>أتى بجمع القلة (خطيئات) ليفيد غفران بعض الذنوب</p> <p>{ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ }</p> <p>بدون الواو يفيد أنه سيزيد المحسنين غفرانا فقط</p>	<p>قرب العبد من ربه فيه { تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ }</p> <p>أتى بجمع الكثرة (خطايا) ليفيد غفران الذنوب الكثيرة</p> <p>{ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ }</p> <p>واو العطف تفيد أنه سيزيد على الغفران شيئا آخر</p>
<p>{ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ } (١٦٢)</p> <p>أكد على أن الذين ظلموا منهم</p> <p>{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ }</p> <p>عمم إرسال العذاب عليهم و الإرسال أعم من الإنزال</p> <p>{ رَجِزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ }</p> <p>الظلم أشد من الفسق</p>	<p>{ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ } (٥٩)</p> <p>لم يخصص أو يؤكد أن الظالمين منهم</p> <p>{ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }</p> <p>خصص إنزال العذاب على الظالمين</p> <p>{ رَجِزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ }</p>
<p>{ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ } (١٦٠)</p> <p>ذكر أنهم هم الذين طلبوا منه أن يستسقي لهم</p> <p>{ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ }</p> <p>قوله (فَانْبَجَسَتْ) يدل على بداية التفجر و يكون بالماء القليل</p>	<p>{ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ } (٦٠)</p> <p>موسى عليه السلام هو الذي يستسقي لهم بنفسه</p> <p>{ فَكَلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ }</p> <p>قوله (فَانْفَجَرَتْ) يدل على تفجرها بالماء الكثير إكراما له</p>

الجزء الأول

سورة البقرة

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
 رَغَدًا وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ
 خَطِيئَتِكُمْ وَسَنُزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ *وَإِذْ أَسْتَسْقَى
 مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ
 مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا
 وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا
 رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا
 وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
 أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ
 وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَانَةُ وَبَاءَ وَبِغَضَبٍ مِّنَ
 اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾



{٦١} {و.... وَالْمَسْكَنَةُ.... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا} البقرة ٦١

{....أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ.... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ} آل عمران

١١٢

في البقرة: بعد أن طلبوا الطعام الأدنى بدلا من الذي هو خير جمع لهم بين الذلة و المسكنة لدناءة مطامحهم

أما في آل عمران: فالسياق في قتال المؤمنين لأهل الكتاب فناسب ذلك ذكر الحبل و هو العهد فيمن أنهم يجنبون عند القتال و لا نجاة لهم إلا بعهد من الله وعهد من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم، وذلك هو عقد الذمة لهم

{٦١} {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا.... النَّبِيِّنَ بغيرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا} البقرة ٦١

{إِنَّ الَّذِينَ.... النَّبِيِّنَ بغيرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ} آل عمران ٢١

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا.... الْأَنْبِيَاءَ بغيرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا} آل عمران ١١٢

ووردت صيغة اخرى مشابهة

{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بغيرِ حَقٍّ وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } آل عمران ١٨١
{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بغيرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ}

{النساء ١٥٥}

في البقرة: السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (النَّبِيِّنَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون القليل من الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.

وأما في الآيات الأخرى: فقال (الأنبياء) بجمع التكسير الذي يفيد الكثرة ليدل على أنهم كانوا يقتلون الكثير من الأنبياء، وقال (بغيرِ حَقٍّ) نكرة والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم و تبشيع فعلهم، وذلك

لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سب أصلاً لا سب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم فيها أكبر^١

{ (٦٢).....وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ.... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا..... } { البقرة ٦٢

{وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى..... فَلَا..... } { المائدة ٦٩

{ وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ } { الحج ١٧

في البقرة: قدم (النَّصَارَى) لأن السياق أقل ذمًا لأهل الكتاب عموماً وهم الذين هادوا والنصارى فقدمهم

وفي المائدة: رفع (الصَّابِئُونَ) لتمييزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلهاً من دون الله، و الصابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إن)، و أحر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم و الذم لهم

وفي الحج: ساوى في الذكر بين جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسيه أمام الله

{ (٦٢) وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٦٢

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ... } { البقرة ١١٢

{ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٢٧٤

{ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٢٧٧

{ ٦٣ } وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { البقرة ٦٣ }

{ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ } البقرة ٩٣

في البقرة ٩٣: لما قال قبلها (وإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) و المقصود القرآن، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال (وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)

{ ٦٣ } وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ○ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ

البقرة ٦٣

{ وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ..... ○ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي

آدَمَ { الأعراف ١٧١

في الأعراف: لما قال قبلها { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ } بين أن هؤلاء قد أخذ عليهم العهد منذ الأزل فلا مبرر لديهم لأن يرثوا الكتاب ثم يخالفوا أحكامه متعللين بفعل آبائهم من قبل

{ ٦٤ } { ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } البقرة ٦٤

{ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا } النساء ٨٣

{ وَلَوْلَا... عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ } النساء ١١٣

{ وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ } النور ١٠

{ وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } النور ١٤

{ وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } النور ٢٠

{ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ

يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } النور ٢١

{ ٦٥ } { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا... ○ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا } البقرة ٦٥

{ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا..... ○ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ { الأعراف ١٦٦

في البقرة: لا يزال السياق أقل ذمًا لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن قال (اَعْتَدُوا) أي تجاوزوا ما أمرهم الله به ،بينما قال في الأعراف: (عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ) و العتو هو التمرد الشديد

و قال في البقرة: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا)أي فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى، يبلغهم خبرها وما حلَّ بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب،
بينما قال في الأعراف : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي أعلم إعلامًا صريحًا ليعتد على اليهود مَنْ يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة فكان ذلك أشد لهجة باستخدام اللام الموطئة للقسم (لِيُبْعَثَنَّ) و تمديد العذاب إلى يوم القيامة

الجزء الأول

سورة البقرة

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰئِرِينَ وَالصَّٰبِغِينَ مِنَ
 ءَامَنِ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
 مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَّاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
 مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ **فَلَوْلَا** فَضَّلَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ ءَاعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا
 أَتَتَّخِذُنَا هُرُوقًا قَالِ أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
 ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
 بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا يَكْرَهُونَ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَاَفْعَلُوا مَا
 تَأْمُرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا لَوْ نَهَا قَالِ إِنَّهُ
 يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

الجزء الأول

سورة البقرة

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
 إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
 تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
 لَئِن جِئْتَ بِالْحَقِّ فَدُبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
 قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
 ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
 آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّن الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
 مِنْهَا الْأَنْهَارُ وَإِن مِنْهَا لَمَا يَشَّقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن
 مِنْهَا لَمَائِهْبٌ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٧٤﴾ * أَقْطَمْعُونَ أَن يُؤْمِنُوا الْكُفْرَ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
 يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
 يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا الْقُوَاذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا
 خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

الحزب
٢

{٦٦} {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا....} {البقرة ٦٦}

{ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى.... } {آل عمران ١٣٨}

{وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى....} {المائدة ٦٤}

{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ....} {النور ٣٤}

في آيتي البقرة والنور: لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي

وفي آل عمران: زاد (وَهُدًى) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه،

وفي المائدة: زاد (وَهُدًى) لقوله قبلها (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

{٦٧} {..... يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا} {البقرة ٥٤}

{.....} {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا} {البقرة ٦٧}

{.....} {يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ} {المائدة

٢٠

{.....} {اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ} {إبراهيم ٦}

{.....} {يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونََنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ} {الصف ٥}

في البقرة ٥٤: موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن

يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء

و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفا لقلوبهم

أما في البقرة ٦٧: فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين

لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام

و في إبراهيم: السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تمديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ

رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

{(٧٦).... خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} البقرة ١٤

{.... خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ} البقرة ٧٦

في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم (أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

{(٨٠)..... مَعْدُودَةٌ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ} البقرة ٨٠

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ..... مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } فكَيفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمِ

{آل عمران ٢٤

في البقرة: وصفوا الأيام التي سيدخلون فيها النار بأنها (أَيَّامًا مَعْدُودَةٌ) و الوصف بالمفرد يفيد عند العرب الكثرة (يدللك على ذلك أن تمييز الأعداد القليلة يكون جمعا و الكبيرة يكون مفردا فتقول ثلاثة رجال و ألف رجل)

بينما في آل عمران: وصفوها بأنها (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) والوصف بالجمع يفيد القلة، وذلك لأن سورة آل عمران عنيت بدم أهل الكتاب و معتقداتهم، فبين فيها مدى استهانتهم بالعذاب الذي سيلاقونه و تقليلهم من شأنه بقولهم (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) أي قليلة جدا

{(٨٣) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ}

البقرة ٨٣

{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ

{الأنعام ١٥١}

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا {الإسراء ٢٣}

{ (٨٣) لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ... وَذِي... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ {البقرة ٨٣}

{ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.... وَبِذِي... وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ {النساء ٣٦}

في النساء: كثر الحديث عن المواريث بين الأقارب فناسب التأكيد على أهمية الإحسان إليهم أثناء الحياة فدخلت الباء للتوكيد (وَبِذِي)

الجزء الأول

سورة البقرة

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
 وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ
 إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
 ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
 ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
 أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ذُرِّعًا
 تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
 وَأَحْطَتْ بِهِنَّ خَطِيئَتُهُنَّ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
 مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدِينَ
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
 تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

الجزء الأول

سورة البقرة

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
 أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
 ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
 مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَقْتُلُوهُمْ وَهُمْ مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ
 إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْا مَنْوُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ
 فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
 ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ
 بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
 الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
 اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا
 غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

{(٨٦)..... الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧٥﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي { البقرة

١٦

{..... **الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ** فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ { البقرة ٨٦

{..... الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ

الْكِتَابَ { البقرة ١٧٥

في البقرة ٨٦: لما قال (فَمَا جَزَاء مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بين أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة فقال (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

{(٨٦)أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا..... **يُنصَرُونَ** { البقرة ٨٦

{ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا..... يُنظَرُونَ { البقرة

١٦٢

{أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا.....

يُنظَرُونَ { آل عمران ٨٨

في البقرة ٨٦: الوحيدة (يُنصَرُونَ) و غيرها (يُنظَرُونَ) لأنه لما قال (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) أي يَتَقَوَّى كل فريق منكم على إخوانه بالأعداء لينتصر عليهم بين أنه لن يكون لهم من ينصرهم في الآخرة

{(٨٧) **وَأَذِذْ**..... وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ { البقرة ٥٣

{وَلَقَدْ... وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ

الْقُدْسِ {البقرة ٨٧}

{ثُمَّ... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ

{الأنعام ١٥٤}

{وَلَقَدْ... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ {هود ١١٠}

{و... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا {الإسراء ٢٤}

{وَلَقَدْ... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ {المؤمنون ٤٩}

{وَلَقَدْ... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا {الفرقان ٣٥}

{وَلَقَدْ... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً {القصص ٤٣}

{وَلَقَدْ... فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ {السجدة ٢٣}

{وَلَقَدْ... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ {فصلت ٤٥}

{(٨٧) {وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ..... أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا

{البقرة ٨٧}

{ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ..... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ

الْبَيِّنَاتُ {البقرة ٢٥٣}

في البقرة ٢٥٣: بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن يأتي بعدها) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ

{(٨٧) {أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ... أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ {البقرة ٨٧}

{ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ..... أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ } وَحَسِبُوا إِلَّا

{المائدة ٧٠}

{ (٨٨) } وَقَالُوا... لَعْنَهُمُ اللَّهُ... فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ { البقرة ٨٨

{ وَقَوْلِهِمْ... طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } النساء ١٥٥

في النساء: بعد أن عدد كثيرا من أفعالهم و مخازيهم بدءا بطلبهم رؤية الله جهرة ثم اتخاذهم العجل ثم نقضهم المواثيق و قتلهم الأنبياء ناسب ذلك زيادة الذم بقوله (طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا) مقابل (لَعْنَهُمْ) و نفى عنهم أصل الإيمان أولا فقال (فَلَا يُؤْمِنُونَ) ثم استثنى القليل فقال (إِلَّا قَلِيلًا)، بينما في البقرة لم ينف إيمانهم بل وصفه بالقليل

{ (٨٩) } كِتَابٌ.... وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا {

البقرة ٨٩

{ رَسُولٌ..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ } البقرة ١٠١

في البقرة ٨٩: إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قفى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا، فلما لم يجد معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب، عقب بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

{ (٨٩) } فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ... الْكَافِرِينَ { البقرة ٨٩

{ ثُمَّ نَبَّتْهُمْ فَنَجَعَلَ لَعْنَتَ... الْكَافِرِينَ } آل عمران ٦١

{ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ... الظَّالِمِينَ } الأعراف ٤٤

{ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا لَعْنَةُ... الظَّالِمِينَ } هود ١٨

في البقرة: لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تختتم الآية (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)

آل عمران: ختام آية المباحلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختتم (لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

الأعراف: قال (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) مناسبة لما قبلها (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) و ما بعدها (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

هود: لما قال في صدر الآية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ناسب أن تختتم (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

(٩١)

{ آمِنُوا بِمَا.... نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ } البقرة ٩١
 { اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا } البقرة ١٧٠
 { تَعَالَوْا إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا } النساء ٦١
 { تَعَالَوْا إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } المائدة ١٠٤

{ اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ } لقمان ٢١
 في البقرة ٩١: لما قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) ناسب أن يليه الأمر بالإيمان و هو نقيض الكفر فقال (آمِنُوا بِمَا)، ولما أمرهم بالإيمان ناسب أن يكون جوابهم (نُؤْمِنُ)

(٩٢) { وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.... } ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ } البقرة ٥١

{ وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ.... } وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ } البقرة ٩٢

في البقرة ٥١: السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفو سبحانه و تعالى عنهم

أما في البقرة ٩٢: السياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا

{ ٩٣ } وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { البقرة ٦٣

{ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا { البقرة ٩٣

في البقرة ٩٣: لما قال قبلها { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ } و المقصود القرآن، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال (وَأَسْمَعُوا)^١

الجزء الأول

سورة البقرة

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
 وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
 ٨٩ بِسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
 ٩٠ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ الْوَتُونَ بِمَا أَنْزَلَ
 عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا
 مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُّؤْمِنِينَ ٩١ * وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ
 اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٩٢ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
 مَاءَ اتِّينِكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبَكُمْ لِمَا نَسَخْنَا وَمَا
 وَرَاءَ الْبَيْتِ قُلُوبُهُمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا
 يَا أَمْرُكُمْ بِهِ ءَايَمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ٩٣



سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الأول

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ
 دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ
 يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
 ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
 يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ
 الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ
 كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ
 اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
 وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
 أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
 لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٤-٩٥)

{ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ... ○ وَكَنْ يَتَمَنَّوْهُ.....
وَلَتَجِدَنَّهْمُ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ { البقرة ٩٤-٩٥
{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ..... وَلَا يَتَمَنَّوْهُ..... ○ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي
تَقْرُبُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ { الجمعة ٦-٧

في البقرة: هم يدعون أن الدار الآخرة ستكون لهم في المستقبل فناسب أن يأتي النفي بـ(لن) التي
تفيد النفي في المستقبل فهم لن يتمنوا الموت طيلة حياتهم و حتى قيام الساعة و حذف نون الفعل لأن
(لن) تنصب الفعل المضارع و علامة النصب هنا حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (يَتَمَنَّوْهُ)
في الجمعة: هم يزعمون أن حالهم الآن أنهم أولياء لله مفضلون على غيرهم من الناس فناسب أن يأتي
النفي بـ (لا) التي تفيد نفي الحال، و (لا) النافية لا تعمل في الفعل المضارع فبقي الفعل مرفوعا
بشوبت النون(يَتَمَنَّوْهُ)

(٩٦) { وَمَا هُوَ بِمَزْحَزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ..... يَعْمَلُونَ { البقرة ٩٦

{ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ..... يَعْمَلُونَ { آل عمران ١٦٣

{ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ..... يَعْمَلُونَ { المائدة ٧١

{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..... تَعْمَلُونَ { الحجرات ١٨

و في غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(٩٧) { فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ... لِلْمُؤْمِنِينَ ○ مَن كَانَ عَدُوًّا }

البقرة ٩٧

{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا... لِلْمُسْلِمِينَ { النحل ١٠٢

{ طس ٣ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ○ ○ لِلْمُؤْمِنِينَ ○ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ { النمل

٢

{ ٩٨ } { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ x وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } البقرة ٩٨

{ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمِنٌ بِاللَّهِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ } البقرة ٢٨٥

{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } النساء ١٣٦

في البقرة ٩٨: لم يقل (وَكُتِبَ عَلَيْهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله ورسوله ولا يمكن أن يكون الشخص عدواً للكتب - إلا على سبيل المجاز - فلم يذكر الكتب، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من يتزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسل بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه، فلذلك لم يذكره

أما في البقرة ٢٨٥ و النساء: فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر، وهما مما يصح أن يطلق على الكتب، فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

{ ١٠٠ } { أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } البقرة ١٠٠

{ وَكَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ

لِلَّهِ لَا يَعْقِلُونَ } العنكبوت ٦٣

وفي غيرهما { يَعْلَمُونَ }

في البقرة: لما كانت الآيات قبلها تتحدث عن كفرهم كقوله { فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } وقوله { وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ } ناسب أن ينفي عنهم الإيمان بقوله { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }

وفي العنكبوت: لما أقروا بأن الله هو الخالق و برغم ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقولهم

{ ١٠١ } { كِتَابٌ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ { البقرة ٨٩

{.... رَسُولٌ..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ { البقرة ١٠١

في البقرة ٨٩: إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قفى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا، فلما لم يجد معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ)

بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب، عقب بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ)

{ (١٠٥) } { أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ..... } ○ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا { البقرة ١٠٥

{ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ { آل

عمران ٧٤

الجزء الأول

سورة البقرة

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَنٌ وَلَا كَنَّ الشَّيْطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ
 وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
 تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
 وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
 اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْأَخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
 لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا
 وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

الجزء الأول

سورة البقرة



* مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
 اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
 كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
 فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٨﴾ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
 مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا
 وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
 لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا
 أَوْ نَصْرِيًّا أَمْ أَنْتُمْ قُلُوبُكُمْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ
 عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٢﴾

{(١٠٧)..... وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ○ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ}

البقرة ١٠٧

{..... يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا

يَحْزَنكَ} المائدة ٤٠

في المائدة: سبق ذكر حد الحراة و حد السرقة فناسب أن يعقب بقوله (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)

{(١٠٩)..... وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ} البقرة ١٠٩

{ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} آل عمران ٦٩

في البقرة: قال (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) مصداقا لقوله قبلها (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فهو هنا بين أن جميع أهل الكتاب و المشركين يكرهون نزول الرسالة علينا فناسب أن يكون الكثير منهم يريدون عودتنا كفارا بعد إيمان

بينما في آل عمران: قال (وَدَّتْ طَائِفَةٌ لِقَوْلِهِ بَعْدَهَا (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وذكر ما يفعلونه من محاولات الإضلال بأنهم يلبسون الحق بالباطل، ويؤمنون أول النهار و يكفرون آخره وغيرها

{(١١٠).....×..... إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} البقرة ١١٠

{..... وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا} المزل ٢٠

في المزل: لما زادت الأوامر التي أمر الله بها زاد في تفصيل الأجر المترتب عليها

{(١١١) وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ... إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

{البقرة ١١١}

{ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ... هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ { الأنبياء ٢٤
 { وَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ قُلْ... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ { النمل ٦٤
 { وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا... فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 { القصص ٧٥

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ... فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ { البقرة ١١٢
 { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ... وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا { النساء ١٢٥
 { وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ... فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
 { لقمان ٢٢

في البقرة: (مَنْ) أداة شرط يلزم لها جوابا و هو (فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)
 في النساء: (مَنْ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جوابا
 في لقمان: السياق يتناول المقارنة بين (مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ
 مُحْسِنٌ) فأتى بالفعل المضارع (يُسَلِّمُ) لمقابلة (يُجَادِلُ) وقال (إِلَى اللَّهِ) لمقابلة (فِي اللَّهِ) و بين أن
 هذا قد (اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بينما الآخر لم يستمسك بـ (عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

{ وَالصَّابِرِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... { البقرة ٦٢
 { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ... { البقرة ١١٢
 { ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... { البقرة ٢٦٢
 { بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... { البقرة ٢٧٤
 { وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... { البقرة ٢٧٧

{ ١١٣ } { لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ } البقرة ١١٣

{ } وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ { المائدة ١٨

{ } يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ { المائدة ٦٤

{ } عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ { التوبة ٣٠

{ ١١٤ } { مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبِيٌّ..... } ○ { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ }

البقرة ١١٤

{ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِيٌّ فِي الدُّنْيَا..... } ○ { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ

{ المائدة ٣٣

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبِيٌّ..... } ○ { سَمَاعُونَ

لِلْكَذِبِ } { المائدة ٤١

في المائدة ٣٣: الحزبي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف لذلك قدم لفظ (حزبي)

{ ١١٦ } { وَ..... بَلْ × كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ } البقرة ١١٦

{ × هُوَ الْغَنِيُّ..... مَا فِي..... إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا } { يونس ٦٨

في يونس: لما قال (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) أي هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة ناسب أن ينسب له الغنى عن كل ما سواه فقال (هُوَ الْغَنِيُّ) وأن يؤكد على ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض

{ ١١٦ } { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ } البقرة ١١٦

{ ... اللَّهُ... سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } { يونس ٦٨

{وَيُنذِرَ الَّذِينَ... اللهُ...} {الكهف ٤}

{و... الرَّحْمَنُ...} {مریم ٨٨}

{و... الرَّحْمَنُ...} {سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ} {الأنبياء ٢٦}

{(١١٧).....} وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ {البقرة ١١٧}

{.....} أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {

الأنعام ١٠١}

في البقرة: لما قال قبلها مباشرة (كُلُّ لَه قَانِتُونَ) أي مطيعون مقهورون بين تمام قهره لهم فقال (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

في الأنعام لما قال قبلها مباشرة (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ) أي تتره عما يصفونه به من اتخاذ الولد فند بعدها ذلك الوصف بقوله (أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) فناسب كل تعقيب موضعه

{(١١٧) {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَ...} ○ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا {البقرة ١١٧}

{ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ... } ○ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ { آل عمران ٤٧}

{ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ ۖ سُبْحَانَ اللَّهِ ۖ... } ○ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ { مریم

٣٥

{ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَ... } ○ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ

يُضْرَفُونَ {غافر ٦٨}

{(١١٩).....} وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ {البقرة ١١٩}

{.....} وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ {فاطر ٢٤}

في البقرة: لما طلبوا أن يكلمهم الله أو تأتيهم آية بين تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم بشير و نذير

و لن يسأل عن عدم إيمانهم إذا لم يستجب الله لطلبهم

الجزء الأول

سورة البقرة

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى
 لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
 قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
 مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا
 أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ
 وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
 وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ رَقِيبٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ
 وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
 كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ
 قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

الجزء الأول

سورة البقرة

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ
 إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرٌ
 وَأَنْعَمَتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
 لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
 شَفَاعَةٌ ۗ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۖ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
 فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ
 لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
 وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعِهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
 ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ
 مِنَ الشَّمْرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
 فَأَمْتَعُهُ ۗ قَلِيلًا ثُمَّ أَخْطَرْتَهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾



(١٢٠) { قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ' وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ لَا } البقرة ١٢٠
{ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ } آل

عمران ٧٣

{ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْتِنَا... وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } الأنعام ٧١
في البقرة: لن ترضى اليهود و النصارى حتى يتبع النبي صلى الله عليه و سلم ملتهم (هداهم)
و في الأنعام: الأصحاب يدعون إلى الهدى كل حسب رأيه،
فبين الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال (قُلْ إِنْ
هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ)

أما في آل عمران: فلمعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على
المسلمين و استنكارهم أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم (أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ) فكان الرد
(قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ) كقوله بعدها (قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية

(١٢٠) { قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ... بَعْدَ الَّذِي... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }
البقرة ١٢٠

{ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبَلَةٍ بَعْضٌ... مِنْ بَعْدِ مَا... إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ } البقرة ١٤٥
{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا... بَعْدَمَا... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ } الرعد ٣٧
في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى
العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ (الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (مَا) و ناسب ذلك أيضا
التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)
أما في البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى
العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ
(من بَعْدِ) التي تفيد ابتداء الغاية لأن معناه: من الوقت الذى جاءك فيه العلم بالقبلة ، و ناسب أيضا

التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)
و في الرعد: المنهي عنه هو اتباع أهواءهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ
يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا ان يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)^١

{.....} (١٢٢، ١٢٣) {.....} شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ.... {البقرة ٤٧

{.....} (١٢٣، ١٢٢) {.....} شَفَاعَةٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ.... {البقرة ١٢٢، ١٢٣

في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له فناسب ذلك قوله (لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)

أما في البقرة ١٢٢، ١٢٣: فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعاة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ)

{.....} (١٢٥) { وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا..... وَالْعَاكِفِينَ..... } {البقرة ١٢٥

{.....} { أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرْ..... وَالْقَائِمِينَ..... وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ } {الحج ٢٦

في الحج: سبق ذكر العاكفين في قوله تعالى (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ) فلم يحتج إلى تكراره^٢

{.....} (١٢٦) {.....} بَلَدًا..... وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ {البقرة ١٢٦

{.....} {.....} الْبَلَدَ..... وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَن تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ } {إبراهيم ٣٥

١ انظر درة التنزيل ج ١ ص ٢٧٠
٢ انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٢٣٣

في البقرة: سبق قوله (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) و تعريف البيت حاصل منه تعريف البلد الذي هو فيه ^١ فلم يحتج إلى تعريف بخلاف الآية في سورة إبراهيم فهي بداية الحديث و لم يسبقها تعريف

{ ١٢٩ } { رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ... وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة ١٢٩

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ... } البقرة ١٥١

{ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ... } آل عمران ١٦٤

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ... } الجمعة ٢

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَكَلَّمَا فِضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) النور ٢١

في آل عمران: الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنفُسِهِمْ)

{ ١٣٠ } { إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا... } { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ } البقرة ١٣٠

{ وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً... } { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } النحل ١٢٢

{ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا... } { وَكُلُوطًا إِذْ قَالَ

لِقَوْمِهِ } العنكبوت ٢٧

{ ١٣٣ } { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ... } { إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي } البقرة ١٣٣

{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ } البقرة ١٨٠
{ وَكَانَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ... قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ

{ النساء ١٨

{ شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ

{ المائدة ١٠٦

{ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ... تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ } الأنعام ٦١

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ } المؤمنون ٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)

أما في المائدة: فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)^١

في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون: يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية)، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد، وفي حكم التوبة و أوانها

بينما في الأنعام و المؤمنون: فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده^٢

{ } (١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا } البقرة ١٣٤

{ } سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } البقرة ١٤١

١ انظر دليل الحفاظ ص ٧٠

٢ انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

الجزء الأول

سورة البقرة

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ وَأَسْمِمْهُ قَالَ أَنَسَمْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الأول

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ
 رَبِّهِمْ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
 فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا
 فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
 عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
 وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾
 أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ
 اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
 وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

{١٣٥} {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ...} {البقرة ١٣٥}

{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ...} {آل عمران ٦٧}

{قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ...} {آل عمران ٩٥}

{قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ...}

{الأنعام ١٦١}

{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ...} {النحل ١٢٠}

{ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ...} {النحل ١٢٣}

في آل عمران ٦٧: لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (حَنِيفًا مُسْلِمًا)

في النحل ١٢٠: لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير- فبالغ في مدحه، بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

(١٣٦) ١

البقرة ١٣٦	آل عمران ٨٤
{ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ }	{ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ }
الحديث موجه للمؤمنين عموماً لقوله قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) فناسب أن يأتي (قُولُوا) موجه الخطاب للمؤمنين	الحديث عن النبيين خاصة لقوله قبلها (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) فناسب أن تأتي (قُلْ) موجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
{ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا إِلَىٰ... }	{ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا... }
الوحي لا يتزل على المؤمنين وإنما يصل إليهم عن طريق النبيين فناسب (إِلَيْنَا)	الوحي يتزل على النبيين فناسب (عَلَيْنَا)
{ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ }	{ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ }
عند الحديث عن المؤمنين أكد إيمانهم بما أُوتِيَ النبيون و عدم تفريقهم بينهم بتكرار لفظ (وَمَا أُوتِيَ)	لم يحتج للتكرار لتتزه النبي صلى الله عليه وسلم عن التفريق بين الرسل
{ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا }	{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا }
استمراراً لتوجيه الخطاب للمؤمنين	الإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم

{.....} (١٤١) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا { البقرة ١٣٤

{.....} سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا { البقرة ١٤١

(١٤٣)

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا... وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

{البقرة ١٤٣}

{هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ {الحج ٧٨}

{١٤٤} {فَلَنُؤَلِّبَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ {البقرة ١٤٤}

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ... وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {البقرة ١٤٩}

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ

{حُجَّةٌ {البقرة ١٥٠}

{١٤٥} {قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ... بَعْدَ الَّذِي... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا

نَصِيرٍ {البقرة ١٢٠}

{ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبْلَةَ بَعْضٍ... مِنْ بَعْدِ مَا... إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {البقرة ١٤٥}

{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا... بَعْدَ مَا... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ {الرعد ٣٧}

في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى

العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ (الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (ما) و ناسب ذلك أيضا

التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

أما في البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع اهواءهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب ان يشير إلى

العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بَعْد) التي تفيد ابتداء الغاية لأن معناه: من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) و في الرعد: المنهي عنه هو اتباع أهواءهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا ان يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)^١

١ انظر درة التنزيل و غرة التأويل ج ١ ص ٢٧٠

الجزء الثاني

سورة البقرة

الجزء ٢
الجزء ٣

* سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ قِبَلْتِهِمُ الَّتِي كَانُوا
 عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
 جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ
 مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
 هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
 بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
 فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 بِكُلِّ آيَةٍ مَاتِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ
 وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ
 وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ
 هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ
 جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
 فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
 وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
 وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
 وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَتَّبِعْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ
 وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا
 عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ
 وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

{ ١٤٦ } وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ { البقرة ١٤٦ }
 { الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا { الأنعام ٢٠ }

في البقرة: سبق قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) فالسياق هنا في معرفة أهل الكتاب للحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم و كتمانهم له فناسب ذلك (وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

{ ١٤٧ } { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ.... } وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ { البقرة ١٤٧ }
 { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ.... } فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ { آل عمران ٦٠ }
 { يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ.... } وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا {

الأنعام ١١٤ }
 { لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ.... } وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ
 اللَّهِ { يونس ٩٤ }

في آل عمران :الوحيدة في القرآن (فَلَا تَكُنْ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته صلى الله عليه و سلم وشرعه، فاحتاج إلى مزيد تأكيد.

{ ١٤٨ } { وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا.... } أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا { البقرة ١٤٨ }
 { وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ.... } إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ { المائدة ٤٨ }

في البقرة سبق قوله تعالى (ولكل) أي لكل أمة من الأمم (وجهة) أي قبلة (هو مواليها) وجهه في صلاته، و فيه اختلاف مكان قبلة كل أمة فناسب بعدها ذكر قدرة الله على جمعهم من حيث كانوا (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا)

أما في المائة: فسبق قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شرعة و عملا مختلفا فناسب بعدها قوله (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

{ ١٤٩ } فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا..... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ {البقرة ١٤٤

{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ..... وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } البقرة ١٤٩

{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ..... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ

حُجَّةٌ } البقرة ١٥٠

{ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي

{ البقرة ١٥٠

{ الْيَوْمَ يَسِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

{ المائة ٣

{ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا

بِآيَاتِي ثَمَنًا } المائة ٤٤

في البقرة: أثبت الياء في (وَإِخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرحف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)

أما في المائة ٣: فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة، ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته،

وكذلك في المائة ٤٤: فليس فيهما ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيهما إرجاف ولا محاربة.^١

{ ١٥١ } رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ... **وَيُزَكِّيهِمْ** { البقرة ١٢٩

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ **وَيُعَلِّمُكُم**.... { البقرة ١٥١

{ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا **مِّنْ أَنفُسِهِمْ** يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ... { آل عمران ١٦٤

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي **الْمُؤْمِنِينَ** رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ... { الجمعة ٢

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْ لَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) النور ٢١

في آل عمران: الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنفُسِهِمْ)

{ ١٥٣ } وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ { البقرة ٤٥

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ { البقرة ١٥٣

في البقرة ٤٥: الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) مع حالهم من الشاغل و التكاثر في العبادات

في البقرة ١٥٣: الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استئثارها

{ ١٥٤ } { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ..... أَمْوَاتٌ..... وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٦٩﴾ وَلَنْبَلُوتُكُمْ { البقرة ١٥٤

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا..... أَمْوَاتًا..... عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ { آل عمران ١٦٩

في آل عمران: السياق يدور حول ما حدث في غزوة أحد و قد قتل بالفعل بعض المؤمنين فناسب ذلك قوله (الَّذِينَ قُتِلُوا) و ناسب أيضا ذكر حالهم عند ربهم تسلية للمؤمنين

{ ١٥٥ } { وَلَنْبَلُوَكُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَ... وَنَقَصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ { البقرة ١٥٥

{ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ... وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ { النحل ١١٢

في البقرة: قدم الخوف على الجوع لأنها وقعت في سياق القتل ووقوع المصائب فقد جاء قبلها (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ)

بينما في النحل: قدم الجوع على الخوف لأنها في سياق الأظعمة فقد جاء بعدها (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)^١

{ ١٥٩ } { أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ {

البقرة ١٥٩

{ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ

{ البقرة ١٧٤

{ ١٦٠ } { ... وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ { البقرة ١٦٠

{ ... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } ○ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ { آل

عمران ٨٩

{ ... وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ { النساء ١٤٦

{ ... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } ○ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ

{ النور ٥٠

في البقرة: قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا) لأن السياق عن كتمان العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا

قد كتموه^٢

١ انظر على طريق التفسير البياني ج١ ص ١٠٧

٢ دليل الحفاظ ص ٦٣

و في النساء: قال (وَأَصْلِحُوا وَاَعْتَصِمُوا) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

{ (١٦١) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } البقرة ١٦١

{ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } آل

عمران ٩١

الجزء الثاني

سورة البقرة

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاللَّهُ كَرِيمٌ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾



سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْيَلِ وَالنَّهَارِ
 وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
 الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
 إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاءُ الْعَذَابِ
 وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
 لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
 أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
 خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
 بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

{ (١٦١-١٦٢) } أُولَئِكَ... ○... ○... ○ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {

البقرة ١٦١-١٦٢

{ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ... ○... ○... ○ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ

الله { آل عمران ٨٨

في البقرة: الآية تتحدث عن (الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا) فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر فلم يذكر في الآية التالية توبتهم و إنما أتى بكلمة التوحيد في مقابل ذلك الكفر أما في آل عمران: فالآيات تتحدث عن (الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و لكن لم يموتوا بعد فهؤلاء لهم توبة إن تابوا فذكرها في الآية التالية

{ (١٦٣) } لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ { البقرة ١٦٣

{ } فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ { النحل ٢٢

{ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَ..... } فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ

الْمُخْتَبِتِينَ { الحج ٣٤

{ (١٦٤) } وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ {

البقرة ١٦٤

{ } لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ○ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ { آل عمران

١٩٠

{ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَّقُونَ { يونس ٦

في البقرة: سبق قوله (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته

في يونس: لما ذكر قبلها الشمس و القمر ذكر محلها أولا فذكر (اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم ذكر (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

{ ١٦٤ } مَاءٌ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ { البقرة ١٦٤ }
{ رِزْقٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { الجاثية ٥

{ ١٦٤ } { وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ }
{ البقرة ١٦٤ }

{ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً..... إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ { النحل ٦٥ }
{ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً.... مِنْ بَعْدِ... لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ }
{ العنكبوت ٦٣ }

{ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ..... وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { الجاثية ٥ }
في العنكبوت: الكلام في سياق تقريرهم بوحداية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (من) في قوله (من بعد موتها) إجماع لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (من).^١

{ ١٦٥ } الْعَذَابِ { الوحيدة وغيرها { الْعِقَابِ }
في البقرة: سبق قوله تعالى (إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ) و جاء بعدها (وَرَأَوْا الْعَذَابَ)

{ ١٦٨ } { يَا أَيُّهَا النَّاسُ... مِمَّا فِي الْأَرْضِ..... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ { البقرة ١٦٨ }
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }
{ البقرة ١٧٢ }

{و.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ {المائدة ٨٨
 {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ {الأنعام ١٤٢
 {ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {الأنفال ٦٩
 {ف..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ..... وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {النحل ١١٤

في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) عمم المأكول (مِمَّا فِي الْأَرْضِ)
 في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) خص المأكول بالطيبات (من طَيِّبَاتِ مَا
 رَزَقْنَاكُمْ)

في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بجاذبة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم
 الاية (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم
 الغنيمة والفداء قبل أن يتزل بشأهما تشريع
 في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ) فالسياق يتناول شكر
 النعم

{ ١٦٨ } { كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا..... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } { إِنَّمَا يَأْمُرُكُمُ بِالسُّوءِ } { البقرة ١٦٨ }
 { ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً..... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } { فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ }
 { البقرة ٢٠٨ }

{ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ..... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ }
 { الأنعام ١٤٢ }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } { النور ٢١ }
 في البقرة ٢٠٨: لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً) حذر من
 الزلل بعد ذلك

في الأنعام: بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها
 في النور: الوحيدة التي ورد فيها (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريرا لمن وقع في حديث الإفك

{ (١٧٠) آمِنُوا بِمَا.... تُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ } البقرة ٩١

{ اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ تَتَّبِعْ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا }

البقرة ١٧٠

{ تَعَالَوْا إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا } النساء ٦١

{ تَعَالَوْا إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } المائدة ١٠٤

{ اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ تَتَّبِعْ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ } لقمان ٢١

في البقرة ١٧٠: لما قال قبلها (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) ناسب أن يأتي الأمر بالاتباع فقال (اتَّبِعُوا

مَا)، ولما أمرهم بالاتباع كان جوابهم (بَلْ تَتَّبِعْ)، و قال عن آبائهم (لَا يَعْقِلُونَ) فنفى عنهم العقل لأنه

سيشبههم في الآية التي تليها بالأنعام التي لا تعقل شيئا

{ (١٧١) } ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧١﴾ يَرْجِعُونَ } البقرة ١٨

{ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ..... فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ }

البقرة ١٧١

في البقرة ١٨: لما قال (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب

أن يختتم بـ (لَا يَرْجِعُونَ)

في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي ينطق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن

يختتم بـ (لَا يَعْقِلُونَ)

{ (١٧٢) } يَا أَيُّهَا النَّاسُ... مِمَّا فِي الْأَرْضِ..... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ } البقرة ١٦٨

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.... مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }

{ البقرة ١٧٢

{و.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ {المائدة ٨٨
 {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ {الأنعام ١٤٢
 {ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {الأنفال ٦٩
 {ف..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ..... وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {النحل ١١٤

في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) عمم المأكول (مِمَّا فِي الْأَرْضِ)
 في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) خص المأكول بالطيبات (من طيباتِ مَا
 رَزَقْنَاكُمْ)

في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم
 الآية (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم
 الغنيمة والفداء قبل أن يتزل بشأهما تشريع

في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ) فالسياق يتناول شكر
 النعم

الجزء الثاني

سورة البقرة

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا
عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءِآبَاءُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بكمُ عَمَى فهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنِزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ
اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بِبَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْتَفَوْا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَتِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ.....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ...} البقرة ١٧٣

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَتِيرِ وَمَا أُهْلَ... بِهِ وَالْمُنْحَقَّةُ وَالْمَوْقُودَةُ} {وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا... فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ...} المائدة ٣
{ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَتِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ... بِهِ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ...} الأنعام ١٤٥
{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَتِيرِ وَمَا أُهْلَ... بِهِ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ...} النحل ١١٥

في البقرة: السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال(ياأيها الناس كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا) وقال (ياأيها الذين آمنوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَتِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به). والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات: قدم (لغير الله) وذلك أن المقام في آية الأنعام هو في الكلام على المفتريين على الله ممن كانوا يشرعون للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} وقوله (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ) ولذا قدم لإبطال هذه المعبودات من غير الله على (به) فقال(أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)

وفي المائدة:الكلام أيضاً على التحليل والتحریم وَمَنْ بِيَدِهِ ذَلِكَ، ورفض أية جهة تُحَلَّلُ وتُحَرِّمُ من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد. فقد قال(أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ) فهو يجعل التحليل والتحریم بيده ويرفض أية جهة أخرى تقوم بذلك ولذا قدمه في البطلان فقال(وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)١

وكذلك في النحل: حيث جاء بعدها (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فأبطل التحليل و التحريم من غير جهته سبحانه فناسب تقديم (لِعَبْرِ اللَّهِ) وفي المائة: ذكر عددا كبيرا من المحرمات بالإضافة إلى الأربع أصناف المذكورة في كل الآيات الأخرى فأضاف الأنواع التي يعثر عليها غالبا أثناء الصيد البري و هو ما يناسب سياق الآيات قبلها (أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) و قوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) و زاد أيضا (فِي مَخْمَصَةٍ) أي في جوع شديد لأن الصيد يلجأ إليه عادة في حالة عدم وجود الماشية أو في المجاعات

(١٧٤)

{..... أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ {البقرة

١٥٩

{..... أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ {البقرة

١٧٤

(١٧٤)

{أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ.....x.....} أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ

بِالْهُدَىٰ {البقرة ١٧٤

{أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.....وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ.....} وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ {ال

عمران ٧٧

في آل عمران: لما قال (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ) فهذا يخون الأمانة لنصيب قليل من الدنيا فناسب ألا يكون له نصيب في الآخرة فقال (لَا خَلَاقَ لَهُمْ) أي لا نصيب لهم من الخير،

وزاد قوله (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) لأنهم باعوا عهد الله بثمن قليل حقير فهم لا يستحقون أن ينظر الله إليهم
استحقاراً لهم على دناءتهم

{(١٧٥)..... الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧٥﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي
البقرة ١٦

{..... الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ} البقرة ٨٦
{..... الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ
الْكِتَابَ} البقرة ١٧٥

في البقرة ٨٦: لما قال (فَمَا جَزَاء مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بين أن جزاء من
يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا
التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة فقال (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)
في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب
بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

{(١٧٦) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ} البقرة ١٧٦
{لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ.....
الحج ٥٣}

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني



* لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
 الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
 وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ
 بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاهُ
 إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
 بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
 أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
 بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
 فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

{ ١٧٨ } الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ { البقرة ١٧٨

{ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ { البقرة ١٨٣

{ ١٨٠ } { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي { البقرة ١٣٣

{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ { البقرة ١٨٠

{ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ... قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ

{ النساء ١٨

{ شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ

{ المائدة ١٠٦

{ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ... تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ { الأنعام ٦١

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ { المؤمنون ٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)

أما في المائدة: فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)^١

في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون: يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية)، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد، وفي حكم التوبة و أوامها

بينما في الأنعام و المؤمنون: فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده^٢

{ ١٨٠ } { الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ... الْمُتَّقِينَ { البقرة ١٨٠

١ انظر دليل الحفاظ ص ٧٠

٢ انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

{ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا.... الْمُحْسِنِينَ } البقرة ٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ..... الْمُتَّقِينَ } البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين

و في البقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بما و هذه النفقة في حقها واجبة فمن أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦: فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداها فهو من المحسنين

{..... الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ} البقرة ١٧٨

{.... الصَّيِّمُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} البقرة ١٨٣

{(١٨٤، ١٨٥)} أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ {

البقرة ١٨٤

{ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ { البقرة ١٨٥

في البقرة ١٨٥: لم يكرر لفظ منكم اكتفاء بقوله (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ) فلم يحتاج لزيادة بيان

{(١٨٥)} يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ... وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {

البقرة ١٨٥

{ وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ... وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ { الحج ٣٧

في البقرة: لما امتن الله على عباده بأن كتب عليهم صيام أيام معدودات قلائل و بالترخيص للمريض و المسافر و بالتيسير عليهم لا التعسير و جب شكره سبحانه على ذلك لذلك قال (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
وفي الحج: لما سبق ذكر ذبح الهدي و إعطاء الفقراء و المحتاجين منها ناسب هنا تبشير المحسنين

الجزء الثاني

سورة البقرة

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ
 مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى
 الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا
 فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ
 وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ
 الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
 مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
 الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
 هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
 عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

الجزء الثاني

سورة البقرة

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ
 لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ
 تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ
 بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
 الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ
 عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا
 أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
 لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ
 وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ
 مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأْتُوا اللَّهَ
 لَعَدَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
 يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾



(١٨٧)

{ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ... فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ {البقرة ١٨٧} }
{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ {البقرة ٢٢٩}

{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {البقرة ٢٣٠} }
{ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا {النساء ١٣} }
{ فَاِطْعَامٌ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ {المجادلة ٤} }
{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَ... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا
تَدْرِي {الطلاق ١}

في البقرة ١٨٧: السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلَا تَقْرُبُوهَا)
وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم
ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلَا تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى
غيرها و لكن قفوا عندها

{ (١٨٧) { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ... يَتَّقُونَ ○ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ }
البقرة ١٨٧

{ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ... يَتَذَكَّرُونَ ○ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْمَحِيضِ {البقرة ٢٢١}

{ (١٨٨) { وَ... وَتُدَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ {البقرة ١٨٨} }
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ {النساء ٢٩}

(١٩٠) { الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } البقرة ١٩٠
 { وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا } البقرة ٢٤٤

(١٩١) { وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ } البقرة ١٩١
 { فَخَذُّوهُمْ..... وَأُولَئِكَمُ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا } النساء ٩١
 في البقرة: السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول (وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ) لأنهم
 أخرجوا المسلمين من مكة في المهجرتين الأولى و الثانية، أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(١٩١) { وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ.... أَشَدُّ... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ }
 البقرة ١٩١

{ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ.... أَكْبَرُ.... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ } البقرة

٢١٧

في البقرة ١٩١: قال (أَشَدُّ) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها(واقتلوهم حيث
 تَفْتَمُّوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ والفتنة أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر
 (أشد)

وفي البقرة ٢١٧: قال (أَكْبَرُ) لأن الكلام على كبيرات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ)
 وقوله(وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) فناسب ذكر (أكبر) فيها.^١

(١٩٣) { } (١٩٣) { } فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ } البقرة ١٩٣

{ كُلُّهُ.... فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ } الانفال

٣٩

في البقرة: السياق يتناول قتال أهل مكة فقط حيث قال قبلها (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ) أي من مكة ولذلك لم يعمم فقال (وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ)، و ختم الآية بقوله (فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) لأن السياق يتناول الاعتداء فقد قال قبلها (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وقال بعدها (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)

أما في الأنفال: فالسياق في قتال الكفار عموماً فناسب زيادة لفظ (كُلُّهُ)، و ختم الآية بقوله (فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي إن انتهوا عن قتالكم ثم أرادوا كيدا فإن الله بصير بكيدهم

الجزء الثاني

سورة البقرة

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمُ وَالْفِتْنَةُ
 أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُواهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا كُمْ
 فِيهِ فَإِن قَتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝١٩١ فَإِن أَنْتَ هُوَ
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٩٢ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
 الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۝١٩٣ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
 بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
 عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
 الْمُتَّقِينَ ۝١٩٤ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
 وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝١٩٥ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
 فَإِن أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ
 الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
 مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
 فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
 وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝١٩٦

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا
 رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ
 خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ
 وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
 عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
 وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
 النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
 فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ سَكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
 آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ
 ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ
 لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

{ ١٩٧ } يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ { البقرة ١٩٧ }

{ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ { البقرة ٢١٥ }

{ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا } وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا { النساء ١٢٧ }

في النساء: ختم بقوله (فإن الله كان به عليمًا) لأنه يكثر استعمال (فإن الله كان...) أو (وكان الله...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وكان الله بكل شيء محيطًا)

{ ١٩٨ } { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا... رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ { البقرة ١٩٨ }

{ وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ... رَبَّهُمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا { المائدة ٢٥ }

{ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا... رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ { الإسراء ١٢ }

{ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { الدخان ٥٧ }

{ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ... اللَّهَ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ }

{ الفتح ٢٩ }

{ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ } اللَّهَ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { الحجرات ٨ }

{ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ... اللَّهَ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ }

{ وَرَسُولَهُ { الحشر ٨ }

كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فضلاً من ربهم) و(فضلاً من ربكم)

و(فضلاً من ربك)، وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فضلاً من الله)

{(٢٠٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ...} {البقرة ٢٠٦}

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ بَلْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأْتَوْا بِحُجُوبٍ فَأَنظِرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَبْئَسَ...} {آل عمران ١٢}

{مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ...} {آل عمران ١٩٧}

{وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ...} {الرعد ١٨}

{هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ○ جَهَنَّمَ يَصَلُونَهَا فَبِئْسَ...} {ص ٥٦}

في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) فهو معتر بأثامه فزاده الله

عذابا

{(٢٠٧) مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ... ○ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ}

البقرة ٢٠٧

{ وَيُحذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ... ○ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي } {آل عمران ٣٠}

{(٢٠٨) كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ○ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ} {البقرة ١٦٨}

{ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ○ فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ

{البقرة ٢٠٨}

{ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ○ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ

{الأنعام ١٤٢}

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... ○ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } {النور ٢١}

في البقرة ٢٠٨: لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) حذر من

الزلل بعد ذلك

في الأنعام: بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها

في النور: الوحيدة التي ورد فيها (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريرا لمن وقع في حديث الإفك

(٢١٠)

{ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } البقرة ٢١٠
 { تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } الأنعام

١٥٨

{ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ } النحل ٣٣

الجزء الثاني

سورة البقرة

الجزء
٤

* وَذَكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
 يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ
 اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
 ٢٢ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ٢٣
 وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ
 وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ٢٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ
 أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ
 الْمِهَادُ ٢٥ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
 مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ٢٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٧ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ٢٨ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
 وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٢٩

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدَ يَدِ كَرَمٍ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
 اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ
 وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
 فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
 يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
 وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ هَتَمْتُمْ أَنْ
 تَدْعُوا اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
 مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

(٢١٣)

{ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ.... جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ... فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا { البقرة ٢١٣ }
{ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا... جَاءَهُمُ الْعِلْمُ.... وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ { آل

عمران ١٩

{ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا... جَاءَهُمُ الْعِلْمُ.... وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى { الشورى ١٤ }
{ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا... جَاءَهُمُ الْعِلْمُ.... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ { الحاثية ١٧ }
في البقرة: يناسب قوله قبلها (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ)

(٢١٤) {.... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ... يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ { البقرة ٢١٤ }

{.... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ... يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ { آل عمران ١٤٢ }
{.... تُتْرَكُوا... يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ { التوبة

١٦

في البقرة: بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم ولا بد أن يصيبهم مثل ما أصاب الذين خلوا من قبلهم
في آل عمران: بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسليهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه
في التوبة: بعد النهي عن موالاتة الكفار و معاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة) - و هي البطانة - من المشركين

(٢١٥) {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى { البقرة ٢١٥ }

{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} البقرة ٢٧٢

{تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} البقرة ٢٧٣

{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} آل عمران ٩٢

{اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} الأنفال ٦٠

{قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} سبأ ٣٩

كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَيْءٍ)

{....} (٢١٥) {يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} البقرة ١٩٧

{....} {فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} البقرة ٢١٥

{....} {فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا} وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا} النساء ١٢٧

في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللَّهُ...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة هذه الآية (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا)

{....} {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ...} {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ} البقرة ٢١٦

{ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ...} {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ} البقرة ٢٣٢

{فَلَمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ...} {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا} آل

عمران ٦٦

{فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ...} {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ} النحل ٧٤

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ...} {وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَّحِيمٌ} النور ١٩

في النحل: قال (إِنَّ اللَّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ

رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

{ (٢١٧) وَأَخْرَجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ... أَشَدُّ... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ }
البقرة ١٩١

{ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ... أَكْبَرُ... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ }
البقرة ٢١٧

في البقرة ١٩١: قال (أَشَدُّ) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها(واقتلوهم حيثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والفتنة أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)

وفي البقرة ٢١٧: قال (أَكْبَرُ) لأن الكلام على كبيرات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) وقوله(وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) فناسب ذكر (أكبر) فيها.^١

{ (٢١٧) حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ... فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ } البقرة ٢١٧

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ... فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } المائدة ٥٤

في البقرة: لما قال (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ) بين أن هؤلاء الكفار لم و لن يكفوا عن محاولة رد المؤمنين عن دينهم و هذه المحاولات المتكررة قد تجدي مع البعض شيئا فشيئا و لذلك ناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم (يَرْتَدِدْ) ليوحي بالاستجابة المتدرجة التي قد تحققها محاولاتهم المتكررة

أما في المائدة: قال (يَرْتَدَّ) لأنه قال قبلها (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) فهؤلاء المنافقين لا يترددون في موالة الكفار بل يسارعون إلى ذلك فناسب أن يأتي بالفعل مدغما (يَرْتَدَّ) ليفيد السرعة

{ ٢١٧ } { فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ..... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة ٢١٧

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ..... وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا { آل عمران ٢٢

{ أُولَئِكَ..... وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ { التوبة ٦٩

في البقرة: السياق يدور حول الذين ارتدوا عن دينهم فأصبحوا كفارا فأولئك ليس لهم جزاء إلا الخلود في النار فناسب أن يختتم بـ (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)

في آل عمران: السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول (الَّذِينَ)، ولأنهم اجتمعوا و تناصروا على قتل النبيين و الصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم القيامة ناصرين كما كان لهم في الدنيا

و في التوبة: السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلاقتهم أي نصيبهم من الأموال و الأولاد في الدنيا أولئك هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختتم بـ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

{ ٢١٨ } { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } البقرة ٢١٨

الوحيدة و غيرها { الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا }

هنا بعد ذكر اضطرهاد الكفار للمسلمين و محاولاتهم المتكررة ليردوهم عن دينهم لزم التأكيد على سبيل النجاة من هذا الاضطهاد ألا و هو المحجرة فقال (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)

الجزء الثاني

سورة البقرة

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
 شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ
 لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ
 أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ
 يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يُرَدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن
 يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
 هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
 قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ
 مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَكَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾



سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ
 خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
 الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ٢٢٠ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ وَلَا مَآئِمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ
 خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ
 حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ
 أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ
 بِإِذْنِهِ ۗ وَيُبَيِّنُ ۗ آيَاتِهِ ۗ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ ٢٢١
 وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۗ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي
 الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ۚ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
 ٢٢٢ نِسَاءُكُمْ لَكُم فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا
 لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ۝ ٢٢٣ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
 وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ٢٢٤

{ (٢١٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا.... أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

البقرة ٢١٨

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا.... وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا { الأنفال ٧٤

الوحيدتان اللتان ليس فيهما ذكر { بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ } مع الجهاد في سبيل الله و ذلك لأنه:
في البقرة: الذين هاجروا بسبب فتنة المشركين لهم و اضطهادهم لهم كانوا هم الضعفاء و الفقراء من المسلمين في بداية الهجرة فهؤلاء لم يكونوا يملكون أموالا و إلا لذاذوا عن أنفسهم بأموالهم
وفي الأنفال: الآية ٧٢ تشيد بالذين هاجروا و كانت لهم أموالا فجاهدوا بأموالهم و أنفسهم، و هذه
الاية تشيد بالذين هاجروا و لم تكن لهم أموالا فلم يذكر (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)

{ (٢١٩) كَذَلِكَ.... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ○ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } البقرة ٢١٩

{ كَذَلِكَ.... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ○ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ } البقرة

٢٦٦

{ وَ.... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ○ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا } النور ١٨

{ كَذَلِكَ.... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ○ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا } النور ٥٨

{ كَذَلِكَ.... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ○ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ } النور ٦١

{(٢٢١) تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ.... يَتَّقُونَ ○ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم }

البقرة ١٨٧

{ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ بَيْنَ.... يَتَذَكَّرُونَ ○ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ }

البقرة ٢٢١

{ (٢٢٢) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ... الْمُتَطَهِّرِينَ } البقرة ٢٢٢

{ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ... الْمُطَهِّرِينَ } التوبة ١٠٨

في البقرة: لما كان إتيان الزوجة لا يجل إلا بعد أن تطهر المرأة من الحيض بانقطاع الدم و بعد أن تتطهر هي منه بالاعتسال فناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم ليناسب هاتين المرحلتين من الطهر و التطهر فقال (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)

{ (٢٢٥) كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ } البقرة ٢٢٥

{ عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ } المائدة ٨٩

في المائدة:فصل في ذكر الكفارة و أحكامها فناسب أن يكون ذلك مترتبا على عقد اليمين

{ (٢٢٥) } وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ... } البقرة ٢٢٥

{ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ... } البقرة ٢٣٥

{ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ... } ال عمران ١٥٥

{ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ... } المائدة ١٠١

وفي غيرها (غُفُورٌ رَحِيمٌ)

(٢٢٩، ٢٣٠)

{ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ... فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ {البقرة ١٨٧
 {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ...فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ {البقرة ٢٢٩

{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {البقرة ٢٣٠
 {.... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا {النساء ١٣
 {فَإِطْعَامٌ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ {المجادلة ٤
 { وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَ... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا
 تَدْرِي {الطلاق ١

في البقرة ١٨٧: السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلَا تَقْرُبُوهَا)
 وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم
 ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلَا تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى
 غيرها و لكن قفوا عندها

الجزء الثاني

سورة البقرة

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

الجزء الثاني

سورة البقرة

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
 أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا
 وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
 يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا
 طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
 أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ
 مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ * وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
 كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَ ۗ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
 وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
 وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ فَإِنْ
 أَرَادَ إِفْصَالٌ عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
 أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
 ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾



{ ٢٣١ } { وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَعْنَ سَرَّحُوهُنَّ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا } البقرة ٢٣١

{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَارِقُوهُنَّ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ } الطلاق ٢

في البقرة: سبق قوله تعالى (فَامْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) فناسب أن يقول (سَرَّحُوهُنَّ) ١

{ ٢٣١ } { وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ... وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ

{ البقرة ٢٣١

{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ } آل

عمران ١٠٣

{ وَ... وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ } المائدة ٧

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

{ المائدة ١١

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ..... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا } المائدة ٢٠

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ..... إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ } إبراهيم ٦

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا

{ الأحزاب ٩

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ..... هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرِزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } فاطر ٣

{ ٢٣٢ } { إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ..... مِنْكُمْ..... ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ } البقرة ٢٣٢

{ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ..... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا } الطلاق ٢

في البقرة: يتوجه الحديث في الآية لولي المطلقة التي يريد زوجها مراجعتها و الولي يمنعها من ذلك، و هذه حالة لا تتكرر كثيرا فحاء ختام الآية يناسب الخصوص فيها فقال (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ) بالإفراد وقال (مِنْكُمْ) لتفيد التبعض

أما في الطلاق: فالسياق يتناول كل من أراد أن يطلق زوجته فهو حكم عام فحاء ختام الآية مناسبة للعموم فقال (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ) بالجمع و لم يذكر (مِنْكُمْ) ليفيد التعميم

(٢٣٢) {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ...} ○ يسألونك عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ {البقرة ٢١٦
{ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ...} ○ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ {البقرة ٢٣٢
{فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ...} ○ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا {آل

عمران ٦٦

{فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ...} ○ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ {النحل ٧٤
{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَاللَّهُ...} ○ وَوَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ {النور ١٩
في النحل: قال (إنَّ الله) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ
رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا) فناسبها التوكيد بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة
دون الشرك

(٢٣٣) { وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا } {البقرة ٢٣٣
{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا

{البقرة ٢٨٦

{ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا } وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا {الأنعام ١٥٢
{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

الجنة {الأعراف ٤٢

{ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } المؤمنون ٦٢
 { وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا } الطلاق ٧

في البقرة ٢٣٣: قال (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل فبني الفعل للمعلوم

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق:السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرزعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)

{ ٢٣٤ } يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ.... بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } البقرة ٢٣٤

{ وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ..... مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } البقرة ٢٤٠

في البقرة ٢٣٤: قال (بِالْمَعْرُوفِ)لأن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بِالْمَعْرُوفِ) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفاً بـأل

وفي البقرة ٢٤٠: قال (مِنْ مَّعْرُوفٍ) لأن الآية تتناول الوصية بالانفاق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبتها (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ) أي كل أمر معروف جاز فعله شرعاً كالتزئين و ترك الإحداد وغيره، و لذلك أتى نكرة ليفيد كل ذلك

{ ٢٣٥ } { وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ.... } البقرة ٢٢٥

{ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ.... } البقرة ٢٣٥

{ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ.... } آل عمران ١٥

{ وَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ.... } المائدة ١٠١

وغيرها (غَفُورٌ رَحِيمٌ)

{ ٢٣٦ } { الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ.... الْمُتَّقِينَ } البقرة ١٨٠

{ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا.... الْمُحْسِنِينَ } البقرة ٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ.... الْمُتَّقِينَ } البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين

و في البقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة فمن أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦: فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداها فهو من المحسنين

الجزء الثاني

سورة البقرة

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
 أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
 وَلَا تَعْرُضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
 وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى
 الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ
 فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فاصْفُفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
 أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
 قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ
 فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا
 وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ
 خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
 مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّكَتِ مَتَعٌ
 بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
 اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ * أَلَمْ تَرَ
 إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
 فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
 عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
 وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ
 ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
 كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾



{ ٢٤٠ } يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ.... بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ { البقرة ٢٣٤

{ وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ..... مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { البقرة ٢٤٠

في البقرة ٢٣٤: قال (بِالْمَعْرُوفِ) لَأَنَّ الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بِالْمَعْرُوفِ) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفاً بأل

وفي البقرة ٢٤٠: قال (مِنْ مَّعْرُوفٍ) لَأَنَّ الآية تتناول الوصية بالانفاق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبتها (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ) أي كل أمر معروف جاز فعله شرعاً كالتزويج وَتَرَكَ الْإِحْدَادَ وَقَطَعَ النَّفَقَةَ عَنْهَا، و لذلك أتى نكرة ليفيد كل ذلك^١

{ ٢٤١ } {الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة ١٨٠

{ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَّتَاعًا.... الْمُحْسِنِينَ } البقرة ٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ..... الْمُتَّقِينَ } البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين، وفي البقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة^٢ فمن أداها فهو من المتقين

١ انظر درة التنزيل ج١ ص٣٤٧

٢ كشف المعاني ص١١٧

أما في البقرة ٢٣٦: فالأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداه فهو من المحسنين

{ ٢٤٢ } وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَمَتِّينَ ﴿٢٣٦﴾ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { البقرة ٢٤٢

{ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } آل عمران ١٠٣

{ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لَأَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ واحفظوا أيمانكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } المائدة ٨٩

{ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } النور ٥٩

في آل عمران: قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن (كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ)

في المائدة: قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

{ ٢٤٣ } { إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرَ النَّاسِ ... } وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ { البقرة ٢٤٣

{ وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرُهُمْ ... } يونس ٦٠

{ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... } يَا صَاحِبِي { يوسف ٣٨

{ وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرُهُمْ ... } وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ { النمل ٧٣

{ إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرَ النَّاسِ ... } ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ { غافر ٦١

في يونس: قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب ولم تأت (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) إلا في يونس و النمل

{ ٢٤٣ } فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
{ البقرة ٢٤٣ }

{ فَالْتَأَرُّ مَوَعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ.... { يُؤْمِنُونَ } هو ١٧
{ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ.... { يَشْكُرُونَ } يوسف ٣٨
{ الْمُرْتَلِكُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ.... { يُؤْمِنُونَ } { الرعد ١
{ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا.... { يُؤْمِنُونَ } { غافر ٥٩
{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ....
{ يَشْكُرُونَ } { غافر ٦١

الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تختتم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختتم بـ (لَا
يُؤْمِنُونَ)

{ ٢٤٤ } الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ { البقرة ١٩٠
{ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } مَّنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا { البقرة ٢٤٤

{ ٢٤٥ } أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { البقرة ٢٤٥
{ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ } يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ {

الحديد ١١

في البقرة: ورد في السورة قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ
فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) فكان هذا المثل كالتفسير لقوله (أَضْعَافًا كَثِيرَةً)

وفي الحديد: تردد ذكر الأجر فقد قال قبلها (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) و قال بعدها (إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

{ ٢٤٦ }{ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } البقرة ٢٤٦

{{ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ لِلنِّسَاءِ

٧٧

في البقرة: الحديث عن بني إسرائيل الذين عاهدوا نبيهم على القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا كلهم إلا قليل منهم كعادة بني إسرائيل في نقض العهود أما في النساء: فالحديث عن المسلمين الذين كانوا يستعجلون الجهاد و لم يكن أذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال لم يتولوا كبنی إسرائيل ولكن تغير حال فريق منهم فأصبحوا يخشون الناس فطلبوا تأجيل القتال

الجزء الثاني

سورة البقرة

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ
 قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
 قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
 مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
 نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
 بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
 اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
 وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
 تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الجزء الثاني

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
 بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ
 فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
 قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلِقُوا اللَّهَ كَمَنْ فِئَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
 وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
 بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
 فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا
 عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

(٢٥٠) { قَالُوا..... وَبَيَّنَّا أَقْدَامَنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة ٢٥٠

{ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا..... وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ } الأعراف ١٢٦

في البقرة: هو حكاية قول بني إسرائيل عند لقاء عدوهم في الحرب فطلبوا الصبر و الثبات و النصر

وفي الأعراف: هو حكاية قول السحرة بعد أن توعدهم فرعون بالقتل فعلموا أنهم مشرفون على الموت فدعوا الله أن يتوفاهم مسلمين

(٢٥٠) { قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا..... } فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ { البقرة ٢٥٠

{ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا..... } فَآتَاهُمُ اللَّهُ

ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } آل عمران ١٤٧

في البقرة: من قول بني اسرائيل فكان أن بدأوا دعاءهم بطلب الصبر و الثبات و النصر و لم ينسبوا لأنفسهم الذنوب و الإسراف فكان جزاؤهم أن تم لهم النصر و لكن لم يذكر الله شيئاً عن ثوابهم في الآخرة

أما في آل عمران: فقد قاله الربيون فبدأوا بالاستغفار و اتهم أنفسهم بالإسراف فكان جزاؤهم (فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ)

(٢٥١) { لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } البقرة ٢٥١

{ } لَهْدُمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا { الحج ٤٠

في الحج: قال (لَهْدُمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ) وهي أماكن العبادة في الملل المختلفة لأن معنى الآية و لولا الجهاد في سبيل الله على مر العصور و دفع الله الظالمين بالمؤمنين لهدمت أماكن العبادة في الأمم السابقة لهذه الأمة و ناسب ذلك قوله في السورة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) و قوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) فناسب ذكر نسكهم المختلفة ذكر أماكن عبادتهم

{ ٢٥٢ } وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ البقرة ٢٥٢

{ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ } آل عمران ١٠٨

{ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ } الجاثية ٦

في البقرة: قال (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) لمناسبة ما تبعها مباشرة من قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ) في آل عمران: قال (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ) لأنه سبقها ذكر جزاء (الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) (وَالَّذِينَ أبيضَتْ وُجُوهُهُمْ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم في الجاثية: قال (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) لأنه سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة (آيات) أربع مرات

{ ٢٥٣ } { وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا

كَذَّبْتُمْ } البقرة ٨٧

{ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ

الْبَيِّنَاتُ } البقرة ٢٥٣

في البقرة ٢٥٣: بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن يأتي بعدها (وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ)

{ ٢٥٣ }

{ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ... بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ } البقرة ٢١٣

{ وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ... وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا } البقرة ٢٥٣

{ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } آل عمران ٨٦

{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ... وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } آل عمران

١٠٥

{ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ... فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا } النساء ١٥٣

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ } البقرة ٢٥٤

{ وَو... أَحَدِكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الْمَنَافِقِينَ } ١٠

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ }

{ البقرة ٢٥٤

{ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً... خِلَالَ }

إبراهيم ٣١

{ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } البقرة ٢٥٥

{ } نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ } آل عمران ٢

{ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ } البقرة ٢٥٥

{ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } طه ١١٠

{ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ } الأنبياء ٢٨

{ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } الحج ٧٦

{ } { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ... لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } البقرة ٢٥٦

{ } { وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ... وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } لقمان ٢٢

في البقرة: زاد قوله (لَا انفِصَامَ لَهَا) لأنه ذكر فيها الكفر بالطاغوت و الذي يكفر بالطاغوت قد يلحقه الأذى و العنت، فإن الطاغوت هو المبالغ في الطغيان و التعدي، لذلك قال (لَا انفِصَامَ لَهَا) مبالغة في حفظ من يستمسك بها

الجزء الثالث

سورة البقرة

الجزء ٣
الجزء ٥

* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
 فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا
 شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ
 مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا
 بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
 الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

الجزء الثالث

سورة البقرة

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ
 أَنِ اتَّخَذَ اللَّهُ الْمَلَكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
 وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
 بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
 كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي
 مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي
 هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ
 قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ
 لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٖ
 وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَىٰ
 الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا الْحَمَاءَ فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(٢٥٩) { قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ { البقرة ٢٥٩
 { قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا { الكهف ١٩
 { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ○ قَالُوا لَبِثْنَا فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ { المؤمنون ١١٣

(٢٦١، ٢٦٢) { مَثَلُ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ { البقرة ٢٦١
 { ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ { البقرة ٢٦٢

(٢٦٢) { وَالصَّابِرِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... { البقرة ٦٢
 { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ { البقرة ١١٢
 { ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ { البقرة ٢٦٢
 { بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ { البقرة ٢٧٤
 { وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ { البقرة ٢٧٧

{ ٢٦٤ } كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا.... عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا { البقرة ٢٦٤

{ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ.... مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ { إبراهيم ١٨

في البقرة: ضرب مثلا لما ينفقه المرآني بالحجر الأملس الذي غسله المطر الشديد فلم يبق عليه شيء
فقدم (عَلَى شَيْءٍ)

في إبراهيم: ضرب مثلا لأعمال الكفار التي هي من كسبهم فقدم (مِمَّا كَسَبُوا) ١

الجزء الثالث

سورة البقرة

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ
تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٦٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ
يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا
أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ
يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ
رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ
عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾



الجزء الثالث

سورة البقرة

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَعَاتَتْ أَكْطَافَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ
جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ
ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ
وَلَسْتُمْ بِتَّائِبِينَ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

{٢٦٦} {أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ... تَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} البقرة ٢٦٦

{وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ... **أَعْنَابٌ** وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا} الأنعام ٩٩

{وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ... **أَعْنَابٌ** وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ

صِنْوَانٍ} الرعد ٤

{أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ... تَخِيلٌ وَعِنَبٌ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا} الإسراء ٩١

{رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ... **أَعْنَابٌ** وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا

{الكهف ٣٢

{فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ... تَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} المؤمنون ١٩

{وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ... تَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} يس ٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي

قطع متجاورة من البساتين، ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقل

المتقاربة، ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي

تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا، فرتبهم بحسب شدة التجاور^١

وفي الكهف: في قصة صاحب الجنتين، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب، و لشدة

حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما، فقدم ذكر الأهم هو الأعناب

ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل

أما آية الأنعام: فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ

طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) ثم قال (وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ)

{٢٦٦} {كَذَلِكَ... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} في الدنيا والآخرة} البقرة ٢١٩

{ كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ○ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ { البقرة

٢٦٦

{ وَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ○ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا { النور ١٨

{ كَذَلِكَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ○ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا { النور ٥٨

{ كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ○ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ { النور ٦١

{(٢٦٩) {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا.....

{البقرة ٢٦٩

{ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا..... { آل عمران ٧

{ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ..... { الرعد ١٩

{ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُ..... { إبراهيم ٥٢

{ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ..... { ص ٢٩

{ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ..... { الزمر ٩

{ ٢٧١ } وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ..... مِّنْ..... { البقرة ٢٧١ }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ.....×..... وَيَغْفِرْ لَكُمْ } الأنفال ٢٩
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً تَصَوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ.....×..... وَيُدْخِلَكُمْ

جَنَّاتٍ { التحريم ٨

في البقرة: السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ)

أما في الأنفال و التحريم فالسياق عن التقوى و التوبة و اللتان يكفر الله بهما كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)١

{ ٢٧٢ } يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلَئَوْلِ الدِّينِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ { البقرة ٢١٥ }

{ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ { البقرة ٢٧٢ }

{ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } البقرة ٢٧٣

{ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } آل عمران ٩٢

{ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } الأنفال ٦٠

{ قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ } سبأ ٣٩

كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَيْءٍ)

{ ٢٧٢ } { وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ.... خَيْرٍ..... } لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ

البقرة ٢٧٢

{ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ..... شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... } وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

لَهَا { الأنفال ٦٠

في الأنفال: لما قال (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) أي كل شيء يمكنكم إعداده من أسباب النصر ناسب أن يأتي بلفظ (شَيْءٌ) ليفيد العموم

{ ٢٧٤ } { وَالصَّابِرِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٦٢

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ... } { البقرة ١١٢

{ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٢٧٤

{ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } { البقرة ٢٧٧

الجزء الثالث

سورة البقرة

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
 الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنَ
 سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ * لَيْسَ
 عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا
 تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَقِّبْ إِلَيْكُمْ
 وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
 يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ
 بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ
 خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾



الجزء الثالث

سورة البقرة

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
 يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
 مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ
 مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ
 عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
 اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ
 ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
 فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
 أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
 إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
 اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

{ ٢٧٦ } { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَ..... كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ } البقرة ٢٧٦
{ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ..... مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } النساء

٣٦

{ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ..... مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ..... كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨
{ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣
في البقرة: الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم
بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)

في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم، وذلك ينافي الاختيال و التفاخر
في النساء ١٠٧: ناسب قوله (خَوَّانًا أَثِيمًا) قوله قبلها (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)
في الحج: الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير
حق فهؤلاء يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)

في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها
في الحديد: ناسب قوله (كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ) ^١ وقوله (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر ^٢

{ ٢٧٧ } { وَالصَّابِرِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... } البقرة ٦٢
{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ..... } البقرة ١١٢
{ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ..... } البقرة ٢٦٢
{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ..... } البقرة ٢٧٤

١ كشف المعاني ص ١٢٢

٢ على طريق التفسير البياني ج١ ص ٢٨٩

{ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ... {البقرة ٢٧٧

{(٢٨١) وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {البقرة ٢٨١

{فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {آل

عمران ٢٥

{يَوْمَ تَجِدُ... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا {آل

عمران ٣٠

{ وَمَنْ يَعْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {آل

عمران ١٦١

{أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى... بِمَا كَسَبْتُمْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا

{الرعد ٣٣

{لِيَجْزِيَ اللَّهُ... مَا كَسَبْتُمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {إبراهيم ٥١

{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {النحل ١١١

{وَوُفِّيَتْ... مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ {الزمر ٧٠

{الْيَوْمَ تُجْزَى... بِمَا كَسَبْتُمْ لَأَظْلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {غافر ١٧

{وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَتُجْزَى... بِمَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

{الجاثية ٢٢

{ ٢٨٢ } وَلِيْمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ..... يَيْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا { البقرة ٢٨٢

{ فليؤدّ الذي أوثمن أمانته..... تكتنموا الشهادة { البقرة ٢٨٣

في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلِيْمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) بين أنه يجب عليه ألا يخس من هذا الحق شيئاً

{ ٢٨٢ } وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا..... حَاضِرَةٌ تُدِيرُوْنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا {

البقرة ٢٨٢

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ..... عَنِ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ { النساء ٢٩

في البقرة: السياق يتناول أحكام الدين و البيع الآجل و يبين أهمية كتابة ذلك لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة لذلك قال (حَاضِرَةٌ) أي بغير تأجيل

أما في النساء: فالسياق يتناول أكل الأموال بمعنى استهلاكها والانتفاع بها و ذلك لا يجوز أن يكون بالباطل و الحرام كالربا و الغصب أما إن كان عن طيب نفس و تراض فلکم أن تأكلوها لذلك قال (عَنِ تَرَاضٍ)

الجزء الثالث

سورة البقرة

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَأَكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمْلَلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُ وَأَشْهِدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

الجزء الثالث

سورة البقرة



* وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا فَرِهَنْ مَّقْبُوضَةً ۚ
 فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فُلْيُودِ الَّذِي أُوتِمْنَ أَمْتُهُ، وَلِيَتَّقِ
 اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
 ءَإِشْرٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
 يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَإِمْنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
 مِنْ رَبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَإِمْنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكَتِهِ
 وَكُتُبِهِ ۗ وَرُسُلِهِ ۗ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَقَالُوا
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْفُرُ
 اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
 رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
 عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ وَعَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا
 وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَعَافُ عَنَّا وَعَافِرُنَا
 وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

{ ٢٨٣ } { وَلِيْمِلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ..... يَيْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا } البقرة ٢٨٢

{ فليؤدِّ الذي أوْتِمنَ أمانتهُ..... تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ } البقرة ٢٨٣

في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلِيْمِلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) بين أنه يجب عليه ألا يخس من هذا الحق شيئاً

{ ٢٨٤ } { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ... تُبْدُوا... أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ

فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } البقرة ٢٨٤

{ قُلْ... تُخْفُوا... صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } آل عمران ٢٩

في البقرة: تكون المحاسبة على ما يُبدي الإنسان وليس ما يُخفي ففي سياق المحاسبة قدّم الإبداء^١

أما في آل عمران: فالآية في سياق العلم لذا قدّم الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى

{ ٢٨٥ } { مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ....×.... وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } البقرة ٩٨

{ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ.... وَكُتِبَ.... لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ } البقرة ٢٨٥

{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ.... وَكُتِبَ.... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } النساء ١٣٦

في البقرة ٩٨: لم يقل (وَكُتِبَ) لأن السياق عن الذي يعادي الله ورسوله ولا يمكن أن يكون الشخص

عدوا للكتب - إلا على سبيل المجاز - فلم يذكر الكتب، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود

كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من ينزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل

بإنزال العذاب، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسل بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه، فلذلك لم

يذكره

أما في البقرة ٢٨٥ و النساء: فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر، وهما مما يصح أن يطلق على

الكتب، فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

{ ٢٨٦ } وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا {البقرة ٢٣٣}

{ لَا يُكَلَّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا

{البقرة ٢٨٦}

{ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا {الأنعام ١٥٢}

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

{الأعراف ٤٢}

{وَلَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {المؤمنون ٦٢}

{ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا {الطلاق ٧}

في البقرة ٢٣٣: قال (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الاجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق:السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)